

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٢٤

الصفحات ٤٦٢-٤٨١

*فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
 إِذْ جَاءَهُ الْيَسْرُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
 فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَٰئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ
 ضُرِّهِ ۖ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ
 قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَتَقَوْمِ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتَتِكُمْ ۖ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

الغريب

أَظْلَمُ

السطر ١ · الآية ٣٢

(مادة ظلم) وقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾

الراغب

بِالصِّدْقِ

السطر ١ · الآية ٣٢

﴿بِالصِّدْقِ﴾ ... بِالْحَقِّ.

السراج

مَثْوًى

السطر ٢ · الآية ٣٢

﴿مَثْوًى﴾ ... مَاوًى وَمَسْكَنٌ.

السراج

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ

السطر ٢ · الآية ٣٣

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ في موضع الجميع وصدق به قال الأشهب ابن رميلة:

أبو عبيدة

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد^١ [٨٠٩] .

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ هو: النبي ﷺ.

ابن قتيبة

(مادة صدق) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾

الراغب

، أي: حقق ما أورده قولاً بما تحرّاه فعلاً، ويعبر عن كلّ فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو قوله:

وَصَدَّقَ بِهِ

السطر ٣ · الآية ٣٣

﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾: الْمُؤْمِنُ يُجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ.

البخاري

﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ هم: أصحابه ﷺ.

ابن قتيبة

قال أبو عبيدة: "﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ في موضع جميع." وهي قراءة عبد الله^٢ (وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ) .

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠٩ - ٠ في الكّاب ١ / ٧٨ والشتنمرى ١ / ٩٦ والسمط ص ٣٥، والصحاح واللسان والتاج (فلج) ومعجم البلدان ٣ / ٩١٠ الغني ١ / ٤٨٢ وشواهد المغني ص ١٧٥ وانخراة ٢ / ٥٠٧، ٣ / ٤٧٣ وشواهد الكشاف ٦٩ وذكر البغدادي وجوده في أبيات لحريث بن مخنف في مختار أشعار القبائل لأبي تمام.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ابن مسعود، كما في الطبري ٤ / ٢٤ والقرطبي ١٥ / ٢٥٦ والبحر ٢٨ / ٧٠٤.

لِيُكَفِّرَ

الراغب

السطر ٥ · الآية ٣٥

(مادة كفر) ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ ويقال: كَفَرَتِ الشمس النجوم: سترتها، ويقال الكافر للسحاب الذي يغطي الشمس والليل، قال الشاعر:
-٣٨٩

أَلَقْتُ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ^١ وَتَكْفَّرَ فِي السَّلَاحِ. أَي: تَغَطَّى فِيهِ، وَالْكَافُورُ: أَكَامُ الثَّمَرَةِ. أَي: الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ، قَالَ الشَّاعِرُ:
-٣٩٠

كَالْكِرْمِ إِذَا نَادَى مِنَ الْكَافُورِ^٢ وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ

وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

البخاري

السطر ٧ · الآية ٣٦

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾: بِالْأَوْثَانِ. خَوْلَنَا: أَعْطَيْنَا. ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ القرآن^٣

قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ

ضُرُّهُ

السطر ١٠ · الآية ٣٨

﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ ما هاهنا في موضع الجمع مجازها مجاز الذي مثل بيت الأشهب هذا وقوله «هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ» يعني ما تعدون من جبر ووثن، وأنت لأنهن موات كما قال «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا» (٤/ ١١٦) إلا مواتا..

أبو عبيدة

مُؤْسِكٌ

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٣٨

(مادة مسك) ﴿هُنَّ مُؤْسِكَاتٌ رَحْمَتِهِ﴾

، وكُنِيَ عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِمْسَاكِ. وَالْمُسْكَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ: مَا يُمَسِّكُ الرَّمَقَ، وَالْمَسْكُ: الذَّبَلُ الْمَشْدُودُ عَلَى الْمَعْصَمِ، وَالْمَسْكُ: الْجِلْدُ الْمَمْسُوكُ لِلْبَدَنِ

^١ حاشية المحقق على المفردات: تقدم قريبا ص ٧١٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر تقدم قريبا ص ٧١٤.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ويخوفك المشركون أن تصيبك أصنامهم بسوء إذا لم تكف عن عيها وذمها، وهذا عنوان ضلالتهم وجهلهم، إذ لم يدركوا أنها لا تملك ضرا ولا نفعاً، بل الله تعالى هو القاهر فوق عباده، وهو يحكم من كل أذى وسوء

حَسْبِيَ

السطر ١٣ · الآية ٣٨

﴿حَسْبِيَ﴾ ... كَفِينِي.

السراج

مَكَاتِبِكُمْ

السطر ١٤ · الآية ٣٩

﴿مَكَاتِبِكُمْ﴾ ... حَالَتِكُمُ الَّتِي رَضِيتُمُوهَا لِأَنفُسِكُمْ.

السراج

يُخْزِيهِ

السطر ١٥ · الآية ٤٠

﴿يُخْزِيهِ﴾ ... يَذِلُّهُ، وَيُهَيِّئُهُ.

السراج

فوائد وتعليقات

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
 فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
 بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
 لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
 وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ أُتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ
 أَوْلَوْكَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ
 لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
 إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
 قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
 دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
 فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

الغريب

اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

السطر ٣ • الآية ٤٢

﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فجعل النائم متوفى أيضاً إلا أنه يرده إلى الدنيا..

أبو عبيدة

(مادة موت) ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾

الراغب

، وقوله:

(مادة أجل) قوله تعالى:

الراغب

﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ ، عن ابن عباس^١ .

وقيل: الأجلان جميعاً للهوت، فمنهم من أجله بعارض كالسيف والحرق والغرق وكل شيء غير موافق، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم من يوقى ويعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه، وهذان هما المشار إليهما بقوله: (من أخطأه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية)

وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عبطة^٢ ، ومنهم من يبلغ حداً لم يجعله الله فيطبيعة الدنيا أن يبقى

﴿يَتَوَقَّى... يَقْبِضُ﴾

السراج

السطر ٩ • الآية ٤٥

وَحَدَّهُ

(مادة وحد) الوحدة: الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به، فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة، وألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه:

الراغب

الأول ما كان واحداً في الجنس، أو في النوع كقولنا: الإنسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع.

الثاني: ما كان واحداً بالاتصال، إما من حيث الخلقة كقولك: شخص واحد، وإما من حيث الصنعة، كقولك: حرفة واحدة.

الثالث: ما كان واحداً لعدم نظيره، إما في الخلقة كقولك: الشمس واحدة، وإما في دعوى

^١ حاشية المحقق على المفردات: وقد نقل الفيروزآبادي هذا حرفياً، وانظر: بصائر ذوي التمييز ٢/ ١٠٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أصل هذه المادة: عبطت الناقة عبطاً: إذا ذبحتها من غير علة، ومات فلان عبطة، أي: صحيحاً شاباً، ا. هـ. انظر: العباب الزاخر (عبط) .

الفضيلة كقولك: فلان واحد دهره، وكقولك: نسيج وحده.

الرابع: ما كان واحدا لا متنازع التجزي فيه، إمّا لصغره كالهباء، وإمّا لصلابته كالألماس.

الخامس: للبدء، إمّا لمبدأ العدد كقولك:

واحد اثنان، وإمّا لمبدأ الخط كقولك: النقطة الواحدة. والوحدة في كلّها عارضة، وإذا وصف

الله تعالى بالواحد فعناه: هو الذي لا يصحّ عليه التجزي ولا التكرار^١، ولصعوبة هذه الوحدة

قال تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِ آخِرَةٍ﴾، والوحد المفرد،

ويوصف به غير الله تعالى، كقول الشاعر:

-٤٥٦-

على مستأنس وحد^٢ وأحد مطلقا لا يوصف به غير الله تعالى، وقد تقدّم فيما مضى^٣، ويقال:

فلان لا واحد له، كقولك: هو نسيج وحده، وفي الذمّ يقال: هو عير وحده، وحيش وحده،

وإذا أريد ذمّ أقلّ من ذلك قيل: رجل وحده

السطر ٩ · الآية ٤٥

اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ

﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ﴾ تقول العرب: شمأز قلبي عن فلان أي نفرت^٤.

أبو عبيدة

﴿اشْمَأَزَّتْ﴾: نفرت.

البخاري

(مادة شمأز) قال الله تعالى: ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِ آخِرَةٍ﴾

الرابع

، أي: نفرت

﴿اشْمَأَزَّتْ﴾: نفرت. والمشمئز: النافر [زه] أو مالت بلغة غمير^٥.

ابن الهائم

﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ ... نفرت.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأسماء والصفات ص ٢٩، والمنهاج في شعب الإيمان ١/ ١٨٩. ذكر المؤلف أنّ الواحد يستعمل على ستة أوجه، ثم ذكر منها خمسة فقط، وكذا نقله عنه الفيروزآبادي في البصائر ٥/ ١٧٠، ولم يذكر السادس، وكذا للسمين في العمدة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: تمام البيت:

كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا ... يوم الجليل على مستأنس وحد

وهو للنابعة في ديوانه ص ٣١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: مادة (أحد) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٠ - «اشْمَأَزَّتْ ... نفرت»: روى ابن حجر (٨/ ٤٢٢) هذا الكلام عن أبي عبيدة.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في غريب القرآن لابن عباس «حمير» (عن إحدى النسخ الثلاث - أسعد أفندي) ، و «تميم» (عن النسختين الآخرين - الظاهرية وعاطف أفندي) .

فَاطِرٌ

السطر ١١ · الآية ٤٦

﴿فَاطِرٌ... خَالِقَ وَمُبدِعٍ﴾

السراج

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

السطر ١٢ · الآية ٤٦

﴿الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ... السِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةِ﴾

السراج

ظَلَمُوا

السطر ١٣ · الآية ٤٧

(مادة ظلم) ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾

الراغب

، فإنه يتناول الأنواع الثلاثة من الظلم، فما أحد كان منه ظلماً ما في الدنيا إلا ولو حصل له ما في الأرض ومثله معه لكان يفتدي به، وقوله:

وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ

السطر ١٥ · الآية ٤٧

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ يقال: إنهم عملوا في الدنيا أعمالاً كانوا يرون أنها تنفعهم؛ فلم تنفعهم مع شركهم.

ابن قتيبة

(مادة بدا) بدأ الشيء بدءاً وبداءً أي: ظهر ظهوراً بيناً، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾

الراغب

﴿يَحْتَسِبُونَ﴾... يظنون، ويتوقعون.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٤٢

النسائي في الكبرى (١١٣٨٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ عَرَسْتَ بِنَا؟ قَالَ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَأْمُوا، فَنُيَقِظَنَّ لِلصَّلَاةِ»، فَقَالَ بِلَالٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَرَسَ الْقَوْمُ فَاضْطَجَعُوا، وَاسْتَدَّ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَاسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ»، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَانْتَشَرُوا لِحَاجَتِهِمْ، فَتَوَضَّأُوا وَقَدْ ارْتَفَعَتِ

الشمس، فصلّى بهم الفجر

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا
أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٥٢﴾ * قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا
مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ وَمِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

الغريب

وَبَدَا

السطر ١ · الآية ٤٨

(مادة بدا) ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾

الراغب

وَحَاقَ بِهِمْ

السطر ١ · الآية ٤٨

﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ مثل أحاط بهم ولزمهم..

أبو عبيدة

﴿حَاقَ بِهِمْ﴾: أحاط [زه]: أو وجب بلغة قريش واليمن^١.

ابن الهائم

﴿وَحَاقَ﴾... أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

السراج

خَوَّلَنَاهُ

السطر ٢ · الآية ٤٩

﴿خَوَّلَنَاهُ﴾... أَعْطَيْنَاهُ، وَمَنْحَاهُ.

السراج

فِتْنَةً

السطر ٣ · الآية ٤٩

﴿فِتْنَةً﴾... ابْتِلَاءٌ وَاجْتِبَارٌ.

السراج

بِمُعْجِزِينَ

السطر ٧ · الآية ٥١

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾... بِفَاعِلِينَ اللَّهَ، وَلَا سَابِقِيهِ.

السراج

يَبْسُطُ

السطر ٧ · الآية ٥٢

﴿يَبْسُطُ﴾... يُوسِعُ.

السراج

وَيَقْدِرُ^ج

السطر ٨ · الآية ٥٢

﴿وَيَقْدِرُ﴾... يُضَيِّقُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٤.

أَسْرَفُوا

السطر ٩ · الآية ٥٣

الراغب

(مادة سرف) ﴿الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾

، فتناول الإسراف في المال، وفي غيره. وقوله في القصاص:

السراج

﴿أَسْرَفُوا﴾ ... تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الْمَعَاصِي.

لَا تَقْنَطُوا

السطر ٩ · الآية ٥٣

الراغب

(مادة قنط) ﴿الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾

السراج

﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ ... لَا تَيْئَسُوا.

الْغُفُورُ

السطر ١١ · الآية ٥٣

الراغب

(مادة غفر) ﴿هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ﴾

، وَالْغَفِيرَةُ: الْغُفْرَانُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَأَنْبِئُوا

السطر ١١ · الآية ٥٤

الراغب

(مادة نوب) ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾

﴿وَأَنْبِئُوا﴾ ... ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

السراج

وَأَسْلِمُوا

السطر ١١ · الآية ٥٤

السراج

﴿وَأَسْلِمُوا﴾ ... اخْضَعُوا، وَأَنْقَادُوا.

بَعَثَ

السطر ١٤ · الآية ٥٥

السراج

﴿بَعَثَ﴾ ... بَحَاةً.

يَحْسِرَتِي

السطر ١٤ · الآية ٥٦

الراغب

(مادة حسر) ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾

فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ

السطر ١٥ · الآية ٥٦

أبو عبيدة

﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ وفي ذات الله واحد.^١

الراغب

(مادة فرط) ﴿مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾

الراغب

(مادة جنب) ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾

، أي: في أمره وحده الذي حده لنا.
وسار جنبه وجنبته، وجنابه وجنابته، وجنبته: أصبت جنبه، نحو: كبדתه وفأدته.
وجنب: شكا جنبه، نحو: كبد وفقد، وبني من الجنب الفعل على وجهين:
أحدهما: الذهاب على ناحيته.

والثاني: الذهاب إليه. فالأول نحو: جنبته، وأجنبته، ومنه:

ابن الهائم

﴿فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾: يقال: فرطت في جنب الله وفي ذات الله واحد. ويقال: ما فعلت في

جنب حاجتي: أي في حاجتي، قال كثير عزة:

أما تتقين الله في جنب عاشق ... له كبد حرى عليك تقطع^٢

السراج

﴿فَرَطْتُ﴾ ... ضَيَعْتُ.

السراج

﴿جَنْبِ اللَّهِ﴾ ... طَاعَتِهِ، وَحَقِّهِ.

السَّخِرِينَ

السطر ١٥ · الآية ٥٦

ابن الهائم

﴿السَّاخِرِينَ﴾: المستهزئين.

السراج

﴿السَّاخِرِينَ﴾ ... الْمُسْتَهْزِئِينَ.

أسباب النزول

الآية ٥٣

الوادعي

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية ٥٣.

الحاكم ج ٢ ص ٤٣٥ حديثي أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل القاري حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا عبد الله بن إدريس حديثي محمد بن إسحاق قال وأخبرني نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر قال كنا

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨١٠: ديوانه ص ٦٦.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ديوان كثير ٤٠٩ برواية:

ألا تتقين الله في حب عاشق
... تصدع

نقول ما لمفتتن توبة وما الله بقابل منه شيئاً فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة أنزل فيهم ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والآيات بعدها قال عمر فكتبها بيدي^١ في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص قال هشام بن العاص فلما أتني جعلت أقرأها بذي طوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال: فألقى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا قال فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بالمدينة قال الحاكم، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

الحديث أيضاً أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٧٥ وقال الميثمي في جمع الزوائد ج ٦ ص ٦١ رواه البزار ورجاله ثقات^٢. هذا وقد تقدم بعض ما يتعلق بهذه الآية في سورة الفرقان. [الصحيح المسند، ص ١٧٥]

المزني ١٤٩ سبب النزول:

أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾^٣ [الفرقان: ٦٨] ونزل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^٤.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد ذكر جمهور المفسرين نزول هذه الآية عند تفسيرها منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٥.

قال الطبري: (اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم: عني بها قوم من أهل الشرك قالوا لما دعوا إلى الإيمان بالله كيف تؤمن وقد أشركنا وزيننا وقتلنا النفس التي حرم الله، والله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الإيمان فنزلت هذه الآية ثم ساق الأحاديث) اهـ،

قال ابن عاشور بعد سياق الحديث: (وقد رويت أحاديث عدة في سبب نزول هذه الآية غير حديث البخاري وهي بين ضعيف ومجهول ويستخلص من مجموعها أنها جزئيات لعموم الآية وأن الآية عامة لخطاب جميع المشركين) اهـ.

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: من هنا من السيرة بهذا السند لأن السياق في المستدرك غير مفهوم وقع فيه سقط وهو في جمع الزوائد كما في السيرة.

^٢ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: الحديث في كشف الأستار ج ١ ص ٣٠٢ وفيه صدقة بن سابق وهو مستور الحال لم يوثقه إلا ابن حبان لكنه قد تابعه عبد الله بن إدريس كما عند الحاكم.

^٣ حاشية المزني: قد تقدم بحث سبب نزولها عند السبب رقم (١٢٩).

^٤ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (٤: ١٨١١) رقم (٤٥٣٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله (١: ١١٣) رقم (١٢٢)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (٦: ٤٤٦) رقم (١١٤٤٩) وفي المجتبى، كتاب التحريم، باب تعظيم الدم (٧: ٩٩) رقم (٤٠١٤).

^٥ حاشية المزني: جامع البيان (٢٤: ١٤)، معالم التنزيل (٤: ٨٣)، المحرر الوجيز (١٤: ٩٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٥: ٢٦٨)، (٢٦٩)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٥٨)، التحرير والتنوير (٢٤: ٤٠).

والظاهر - والله أعلم - أن الحديث المذكور سبب نزول الآية الكريمة؛ لأن سياق الحديث في المشركين، وكذلك سياق الآيات في المشركين لقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ ثُكَّ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٩].

مع ما جاء في أول سياق الآيات من ذكر الإسراف على النفس، وعدم القنوط من رحمة الله. وهذا يتفق مع أفعال المشركين في الحديث حيث جمعوا بين الشرك والقتل والزنا ففي الشرك فساد الأديان، وفي القتل إزهاق الأرواح وإراقة الدماء، وفي الزنا إفساد الأعراض وهذه أصول الذنوب والمعاصي.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده، وتصريحه بالنزول وموافقه لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين به والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٠٩]

أحاديث التفسير

الآية ٥٣

البخاري (٤٨١٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ، لَوْ تَخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً، فَزَلَّ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ وَزَلَّ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٠): [صحيح]

الترمذي (٣٢٣٧)

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ قَالَتْ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ وَلَا يُبَالِي»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٣٧): حسن غريب

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٣٧): إسناده ضعيف

النسائي في الكبرى (١١٣٨٥)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ " أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَدْ فَتَكُوا فَأَكْثَرُوا، ثُمَّ أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ، لَوْ تَخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً، فَزَلَّتْ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]،

وَنَزَّلَتْ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح النسائي (٤٠١٥): صحيح

فوائد وتعليقات

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ
 حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ ءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ
 مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
 اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ
 ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُؤْتَبِكُ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ
 أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ
 أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ
 لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ
 اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
 قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

الغريب

هَدَنِي

السطر ١ · الآية ٥٧

﴿هَدَانِي﴾ ... أَرْشَدَنِي إِلَى دِينِهِ.

السراج

كَرَّةٌ

السطر ٢ · الآية ٥٨

(مادة كر) ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ وَالْكَرَّةُ: رَحَى زَوْرِ الْبَعِيرِ، وَيَعْبَرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ، وَالْكَرَّةُ: تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابَ، وَذَلِكَ مُكْرَرٌ مِنْ كَرٍّ ﴿كَرَّةً﴾ ... رَجْعَةً.

الراغب

السراج

مَثَوًى

السطر ٥ · الآية ٦٠

﴿مَثَوًى﴾ ... مَاوًى، وَمَسْكَنٌ.

السراج

لِلْمُتَكَبِّرِينَ

السطر ٥ · الآية ٦٠

(مادة رين) ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ ، وَقَوْلُهُ:

الراغب

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ

السطر ٦ · الآية ٦١

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ بِنَجَاتِهِمْ مِنَ الْفَوْزِ' ..

أبو عبيدة

﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾: مِنَ الْفَوْزِ.

البخاري

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ مِنَ الْعَذَابِ، أَيْ بِمَنْجَاتِهِمْ.

ابن قتيبة

﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ ... يَفُوزُهُمْ وَظَفَرُهُمْ بِالْمَطْلُوبِ.

السراج

لَهُ وَمَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

السطر ٨ · الآية ٦٣

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيِ الْمَفَاتِيحِ وَاحِدُهَا مَقْلِيدٌ وَوَاحِدُ الْأَقْلِيدِ إِقْلِيدٌ. وَقَالَ الْأَعَشَى:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ «وينجي ... الفوز»: روى ابن جر هذا الكلام عنه (فتح الباري ٨ / ٤٢٣).

فتى لو يجارى الشمس ألفت قناعها ... أو القمر الساري لألقى المقالدا^١ [٨١١] .
﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي مفاتيحها وخزائنها، واحدها: "إقليد"^٢ يقال: هو فارسي معربٌ "إكليد".

ابن قتيبة

(مادة قلد) القلْدُ: القتل. يقال قَلَدْتُ الحبلَ فهو قَلِيدٌ ومَقْلُودٌ، والقِلَادَةُ: المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفَصَّةٌ وغيرهما، وبها شبه كل ما يتطوَّق، وكل ما يحيط بشيء. يقال: تَقَلَّدَ سيفه تشبيهاً بالقِلَادَةِ، كقوله: تَوَشَّعَ به تشبيهاً بالوشاح، وَقَلَّدَتْهُ سيفا يقال تارة إذا وَشَّعَتْه به، وتارة إذا ضربت عنقه. وَقَلَّدَتْهُ عَمَلًا: أَلَزَمَتْه.

الراغب

وَقَلَّدَتْهُ هَجَاءً: أَلَزَمَتْه، وقوله: **﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** أي: ما يحيط بها، وقيل: خزائنها، وقيل: مفاتيحها والإشارة بأكملها إلى معنى واحد، وهو قدرته تعالى عليها وحفظه لها

﴿مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مفاتيح، بلغة حمير، وافقت لغة الأنباط والفرس والحبشة^٣ ، واحدها مقليد ومقلاد. ويقال: هو جمع لا واحد له من لفظه. وهي الأقاليد أيضاً، الواحد إقليد.

ابن الهائم

﴿مَقَالِيدُ﴾ ... مفاتيحُ الخَزَائِنِ.

السراج

وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

السطر ١٠ · الآية ٦٥

﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ مجازها ولقد أوحى إليك لئن أشركت ليحبطن عملك وإلى الذين من قبلك مجازها مجاز الأمرين اللذين يخبر عن أحدهما ويكف عن الآخر وهو داخل في معناه..

أبو عبيدة

(مادة حبط) **﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾**

الراغب

﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾ ... لَيَبْطُلَنَّ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٦٧

وَمَا قَدَرُوا

(مادة قدر) **﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** ، وقوله:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨١١ - ٠: ديوانه ص ٤٩، والكامل ص ٣٦ واللسان والتاج (ندى) ، قال ثعلب في شرحه: أبو عبيدة «ينادى أي يأمر يقول لو كلم الشمس لكلمته لشرفه ولو كلم القمر الطالع لطاع له وانتقاد يقال ألقى فلان إلى فلان مقاليدَه إذا طاعه وانتقاد له.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ١٥/٣٧٩ والطبري ٢٤/٢٠ وتأويل مشكل القرآن ٣٨٣.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «بلغة حمير ... والحبشة»: لم ترد في النزهة، وهي في غريب ابن عباس ٦٤.

﴿وَمَا قَدَرُوا﴾ ... مَا عَظَمُوا. السراج

السطر ١٤ · الآية ٦٧

قَبَضَتْهُ

(مادة قبض) ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

الراغب

، أي:

في حوزة حيث لا تمليك لأحد. وقوله:

﴿قَبْضَتُهُ﴾ ... فِي قَبْضَةِ يَدِهِ. السراج

السطر ١٥ · الآية ٦٧

مَطْوِيَّاتٌ

﴿مَطْوِيَّاتٌ﴾ ... يَطْوِيهَا وَيَلْفُهَا بِيَدِهِ. السراج

السطر ١٥ · الآية ٦٧

يَمِينِهِ^ج

(مادة يمن) الْيَمِينُ: أصله الجارحة، واستعماله في وصف الله تعالى في قوله: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

بِيَمِينِهِ﴾

الراغب

على حد استعمال اليد فيه، وتخصيص اليمين في هذا المكان، والأرض بالقبضة حيث قال جل ذكره:

(مادة يمن) ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^١ يختص بما بعد هذا الكتاب. وقوله:

الراغب

﴿بِيَمِينِهِ﴾ ... بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، وَلِلَّهِ يَدَانِ لَا تَقْتَنَانِ بِجَلَالِهِ نُثْنُهُمَا بِلَا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَحْرِيفٍ، وَلَا تَمَثِيلٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٦٧

سُبْحَانَهُ

﴿سُبْحَانَهُ﴾ ... تَنَزَّهَ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٦٧

وَتَعَالَى

﴿وَتَعَالَى﴾ ... تَعَظَّمَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

أسباب النزول

الآية ٦٧

الوادي

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية ٦٧.

أحمد ج ١ ص ٣٧٨ حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله ﷻ يحمل الخلائق على أصبع والسموات على أصبع والأرضين على أصبع والشجر على أصبع، فضحك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه فأنزل الله ﷻ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية.

الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٧٦، وابن جرير ج ٢ ص ٢٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٣٣، وقد أخرج أحمد ج ١ ص ١٥١، والترمذي وصححه ج ٤ ص ١٧٧، وابن خزيمة في التوحيد ص ٧٨، والطبري ج ١٤ ص ٢٦ من حديث ابن عباس نحوه وفي عطاء& ابن السائب وهو مختلط.

تنبيه

قال الحافظ السيوطي في الإتقان ج ١ ص ٣٤: الحديث في الصحيح بلفظ "فتلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم" وهو أصوب فإن الآية مكية.

وأقول لفظ "تلا" الواقع في الصحيح لا ينافي أنها نزلت ثم تلاها الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأما كونها مكية فإن ثبت نزولها - أعني هذه الآية - بمكة فلا مانع من نزولها مرتين وإن لم يثبت نزولها بمكة بالسند الصحيح فقد تكون السورة مكية إلا آية، والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ١٧٦]

المزني ١٥٠ سبب النزول:

- ١ - أخرج أحمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر يهودي برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو جالس، قال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه وأشار بالسبابة، والأرض على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه؟ كل ذلك يشير بأصابعه، قال: فأنزل الله - عز وجل - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^١.
- ٢ - أخرج أحمد والنسائي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -

^١ حاشية المزني: أخرجه أحمد (٤: ١٢٥، ١٢٦) رقم (٢٢٦٧)، وانظر رقم (٢٩٨٨)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزمر (٥: ٢٨٨، ٢٨٩) رقم (٣٢٤٠) من طريق أبي كدينة - واسمه: يحيى بن المهلب - وعبد الله بن أحمد في السنة (١: ٢٦٦) من طريق عمران بن عيينة، كلاهما (أبو كدينة، وعمران) عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى - واسمه: مسلم بن صبيح - عن ابن عباس - رضي الله عنهما، والحديث مداره على عطاء، وهو صدوق اختلط - كما في التقريب (٤: ٥٩٢) - والراويان عنه لم يثبت روايتهما عنه هل هي قبل الاختلاط أم بعده؟ وذلك بعد مراجعة كلام الأئمة عن اختلاطه في (الكواكب النيرات) (٣: ١٩) وما بعدها، على أنه يمكن أن يرحح أنه بعد الاختلاط لأن الأئمة - رحمهم الله - اعتنوا ببيان من سمع منه قبل الاختلاط لقلتهم - وليس هذان منهم - فيكون من بقي بعد الاختلاط، ولعل هذا سبب استغراب الترمذي له بقوله عقب إخرجه: (هذا حديث حسن صحيح، غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) والله أعلم.

- من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، أَبْلَغَكَ أَنْ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يحمل الخلائق على إصبع، والسموات على إصبع، والأرضين على إصبع والشجر على إصبع، والثرى على إصبع؟ فضحك النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى بدت نواجذه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^١.
وفي لفظ: ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ... {
دراسة السبب:

^١ حاشية المزني: أخرجه أحمد (٦:٦٩، ٧٠) رقم (٣٥٩٠)، والنسائي، كتاب النعوت: قوله تعالى: ﴿وَلْيُصَنِّعْ عَلَىٰ عَنِّي﴾ (٤:٤١٣)، (٤١٤) رقم (٧٧٣٦).

والحديث قد أخرجه البخاري (٦:٢٦٩٧) رقم (٦٩٧٨) عن مسدد، والترمذي (٥:٢٨٧) رقم (٣٢٣٨) عن محمد بن بشار، والنسائي في الكبرى (٦:٤٤٦) رقم (١١٤٥١) عن محمد بن المثنى، وأحمد (٧:١٦٤) رقم (٤٠٨٧)، أربعتهم (مسدد، وابن بشار، وابن المثنى، وأحمد) عن يحيى بن سعيد القطان، عن الثوري، عن منصور بن المعتمر، والأعمش. وأخرجه البخاري (٤:١٨١٢) رقم (٤٥٣٣) عن آدم وأحمد (٧:٣٧٧) رقم (٤٣٦٨) عن يونس، (كلاهما آدم، ويونس) عن شيبان بن فروخ.

وفي البخاري (٦:٢٧٢٩) رقم (٧٠٧٥)، ومسلم (٤:٢١٤٧) رقم (٢٧٨٦) عن عثمان بن أبي شيبة، زاد مسلم: وإسحاق بن إبراهيم، والنسائي في الكبرى (٤:٤١٣) رقم (٧٧٣٦) عن علي بن حجر، والنسائي في الكبرى (٦:٤٤٦) رقم (١١٤٥٠) عن إسحاق بن إبراهيم، ثلاثتهم (عثمان، وإسحاق، وعلي) عن جرير بن عبد الحميد.

ومسلم (٤:٢١٤٧) رقم (٢٧٨٦) عن أحمد بن عبد الله بن يونس، والترمذي (٥:٢٨٨) رقم (٣٢٣٩) عن محمد بن بشار، عن القطان، كلاهما (أحمد، والقطان) عن فضيل بن عياض، وأحمد (٧:٣٧٩) رقم (٤٣٦٩) من طريق إسرائيل، أربعتهم (شيبان، وجرير، وفضيل، وإسرائيل) عن منصور بن المعتمر، كلاهما (الأعمش، ومنصور) عن إبراهيم، عن عبيدة السلمي.

وأخرجه البخاري (٦:٢٦٩٧) رقم (٦٩٧٩)، ومسلم (٤:٢١٤٨) رقم (٢٧٨٦) من طريق حفص بن غياث، والبخاري (٦:٢٧١٢) رقم (٧٠١٣) من طريق أبي عوانة، ومسلم (٤:٢١٤٨) رقم (٢٧٨٦) من طريق عيسى بن يونس، وجرير بن عبد الحميد ومسلم (٤:٢١٤٨) رقم (٢٧٨٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب محمد بن العلاء، وأحمد (٦:٦٩) رقم (٣٥٩٠) ثلاثتهم (أبو بكر، وأبو كريب، وأحمد) عن أبي معاوية، خستهم (حفص، وأبو عوانة، وعيسى، وجرير، وأبو معاوية) عن الأعمش.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٤:٤٠٠) رقم (٧٦٨٧) من طريق ابن عيينة، وفضيل بن عياض، كلاهما عن منصور بن المعتمر كلاهما (الأعمش، ومنصور) عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، كلاهما (عبيدة السلمي، وعلقمة) عن ابن مسعود - رضي الله عنه - فذكره، وألفاظ الحديث متقاربة، إلا أن التصريح بأن الآيات نزلت بسبب هذه القصة لم يرد إلا في رواية علي بن حجر، عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن ابن مسعود، وفي رواية الإمام أحمد، عن أبي معاوية

- واسمه: محمد بن خازم - عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

فأما علي بن حجر فهو ثقة حافظ - كما في التقریب (٤٧٠٠) - وروايته عند النسائي كما سبق - وقد تابعه على رواية الحديث عن جرير: عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، فلم يذكر هذه اللفظة (فأنزل الله) كما أن سائر من تابع جريراً على هذا الحديث عن الأعمش لم يذكروها. وأما الإمام أحمد فقد تابعه على رواية هذا الحديث عن أبي معاوية: أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، وكلهم أئمة حفاظ، إلا أنهما لم يذكرَا لفظ (فأنزل الله)، وأبو معاوية من أثبت الناس في الأعمش - كما في التقریب (٥٨٤١) - فلا أدري من الذي ذكر لفظ النزول الذي لم يذكره سائر الرواة عن الأعمش، ولا عن إبراهيم؟

والظاهر - والله أعلم - أن هذا اللفظ (فأنزل الله) غير محفوظ لسببين:

الأول: أن أكثر الرواة - بما فيها جميع روايات الصحيحين - خلت من ذكرها، ولم ترد إلا عن راويين، لم يوافقهما من تبعهما على رواية ذلك الحديث عن نفس الشيخ.

الثاني: أن السائل عن ذلك خبر من أحبار اليهود، كما وقع مصرحاً به في بعض الطرق واليهود إنما اختلطوا برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في المدينة فكيف تنزل آية مكية على سؤال وقع في المدينة؟

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة. وقد ذكر جمع من المفسرين هذه الأحاديث لكن منهم من اقتصر على سياقها كالطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير^١ ولم يتعقبها بشيء.

ومنهم من بين أن الأحاديث ليست سبباً لنزول الآية كابن عطية وابن عاشور^٢.

قال ابن عطية: (فرسول الله - صلى الله عليه وسلم - تمثل بالآية وقد كانت نزلت) اهـ.

وقال ابن عاشور: (ومعنى قوله: ثم قرأ هذه الآية، نزلت قبل ذلك لأنها مما نزل بمكة، والخبر من أحبار يهود المدينة

... ثم ذكر كلاماً حتى قال: وفي بعض روايات الحديث فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وهو وهم من بعض رواته وكيف وهذه مكية وقصة الخبر مدنية).

وعندي - والله أعلم - أن الآية لم تنزل بسبب تلك القصة لسببين:

الأول: أن السورة كلها مكية عند جمهور العلماء^٣، والحدث مع اليهود في المدينة وبناءً عليه فلا يمكن أن تكون القصة سبباً لها.

الثاني: أنه قد تبين من طرق الأحاديث أن التصريح بالنزول شاذ غير محفوظ وأن المحفوظ من ذلك الذي نتابع عليه الروايات ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فالنبي - صلى الله عليه وسلم - استدل بالآية على قدرة الله التي أشار إليها الخبر، والله أعلم.

النتيجة:

أن الآية نزلت ابتداءً وليس بسبب القصة المذكورة لأن السورة كلها مكية والقصة مدنية، ومع هذا فإن التصريح بالنزول ليس محفوظاً بل هو شاذ والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٠٩]

أحاديث التفسير

الآية ٦٧

(البخاري (٤٨١١))

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءُ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرُ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٨١١): [صحيح]

^١ حاشية المزيبي: جامع البيان (٢٤:٢٦، ٢٧)، معالم التنزيل (٤:٨٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٥:٢٧٨)، تفسير القرآن العظيم (٤:٦٢).

^٢ حاشية المزيبي: المحرر الوجيز (١٤:١٠٢)، التحرير والتنوير (٢٤:٦٣، ٦٤).

^٣ حاشية المزيبي: التحرير والتنوير (٢٣:٣١١).

البخاري (٤٨١٢)

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبُضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٢): [صحيح]
الدرر السنية — ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣/٤٢): ثبت في الصحاح

الترمذي (٣٢٣٨)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ: فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٣٨): صحيح
الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوذى (٦/٣١١): صحيح

الترمذي (٣٢٤٠)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا يَهُودِيُّ حَدِّثْنَا. فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى ذِهِ، وَالْأَرْضَ عَلَى ذِهِ، وَالْمَاءَ عَلَى ذِهِ، وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهِ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهِ، وَأَشَارَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ بِمُخْضَرِّهِ أَوَّلًا، ثُمَّ تَابَعَ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْهَامَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الترمذي (٣٢٤١)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلُ، وَاللَّهُ مَا تَدْرِي، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ

يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح الإسناد

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٤١): إسناده صحيح

الترمذي (٣٢٤٢)

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ فَإِنَّ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ قَالُوا: عَلَى الصِّرَاطِ يَا عَائِشَةُ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٤٢): صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٤٢): حسن صحيح

النسائي في الكبرى (١١٣٨٦)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ كُلَّهَا عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْرَهُنَّ وَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ"، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ، وَتَصَدِّيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]

الحكم

الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٧٣٢٦): أخرجه في صحيحه

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج صحيح ابن حبان (٧٣٢٦): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٣٨٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ يَهُودِيًّا، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، قَالَ: "ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ"، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، قَالَ يَحْيَى: وَزَادَ فِيهِ فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصَدِّيقًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: خَالَفَهُ عِيسَى بْنُ

يُونُسَ، رَوَاهُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٣٨٨)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَيَحْمِلُ الْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَيَحْمِلُ الْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَيَحْمِلُ الشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَيَحْمِلُ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا الْمَلِكُ»، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٣٨٩)

حَدَّثَنِي عَائِشَةُ، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ ﷺ: «وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ»، قُلْتُ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٣٩٠)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُمْ شُكْرًا، وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي، فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٣٩١)

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ"

الحكم

الدرر السنية — ابن القيسراني، ذخيرة الحفاظ (٢/٦١٢): هذا من غرائب حديث مالك

فوائد وتعليقات

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

الغريب

وَنُفِخَ

السطر ١ · الآية ٦٨

الراغب

(مادة نفخ) ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾

، وذلك نحو قوله:

السراج

﴿وَنُفِخَ﴾ ... أَي: النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي يَمُوتُ بِهَا الْخَلْقُ؛ وَهِيَ نَفْخَةُ الصَّعَقِ.

الصُّورِ

السطر ١ · الآية ٦٨

السراج

﴿الصُّورِ﴾ ... الْقَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلصَّعَقِ وَالْبَعْثِ.

فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

السطر ١ · الآية ٦٨

ابن قتيبة

﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي ماتوا.

الراغب

(مادة صعق) الصَّاعِقَةُ والصَّاعِقَةُ يتقاربان، وهما الهدّة الكبيرة، إلا أن الصَّعَقَ يقال في الأجسام الأرضية، والصَّعَقَ في الأجسام العلوية. قال بعض أهل اللغة: الصَّاعِقَةُ على ثلاثة أوجه:

١- الموت، كقوله: ﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

، وقوله:

السراج

﴿فَصَعَقَ﴾ ... مَاتَ.

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ

السطر ٢ · الآية ٦٨

ابن قتيبة

﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يقال: الشُّهَدَاءُ ١.

ثُمَّ نَفِخَ

السطر ٢ · الآية ٦٨

السراج

﴿ثُمَّ نَفِخَ﴾ ... أَي: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ؛ نَفْخَةُ الْبَعْثِ الَّتِي يَحْيَا بِهَا الْخَلْقُ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير القرطبي ١٥/٢٧٤ والطبري ٢٤/١٦ والمعرب ٣١٤ والإتقان ١/٢٣٨.

السطر ٣ · الآية ٦٩

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ أضاءت.

ابن قتيبة

(مادة نور) ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ ومن النور الأخروي قوله:

الراغب

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾: أضاءت.

ابن الهائم

﴿وَأَشْرَقَتِ﴾ ... أضاءت.

السراج

﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾ ... عِنْدَ تَجَلِّيهِ لِلثَّلَاثِ؛ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٦٩

وَوُضِعَ الْكِتَابُ

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ ... نَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَةً كُلِّ فَرْدٍ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٦٩

وَالشُّهَدَاءُ

﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ ... مَنْ يَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَمِ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٦٩

وَقُضِيَ

﴿وَقُضِيَ﴾ ... حُكْمٌ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٦٩

بِالْحَقِّ

﴿بِالْحَقِّ﴾ ... بِالْعَدْلِ التَّامِّ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٧١

زُمَرًا^١

﴿زُمَرًا﴾ جماعات في تفرقة وبعض واحدتها زمرة قال الأخطل:

أبو عبيدة

شوقا إليهم ووجدوا يوم أتبعهم ... طرفي ومنهم بجني كوكب زمر^١ [٨١٢]

﴿زُمَرًا﴾: جماعات، واحداها زمرة.

ابن الهائم

﴿زُمَرًا﴾ ... جَمَاعَاتٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨١٢ - ٠: ديوانه ص ٩٩. [.....]

خَزَنَتْهَا

السطر ٧ · الآية ٧١

﴿خَزَنَتْهَا﴾ ... الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِالنَّارِ.

السراج

بَلَىٰ

السطر ٩ · الآية ٧١

(مادة بلي) ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ﴾ ، قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ

الراغب

حَقَّتْ

السطر ٩ · الآية ٧١

﴿حَقَّتْ﴾ ... وَجَبَتْ.

السراج

كَلِمَةً

السطر ٩ · الآية ٧١

(مادة كلم) قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ، وقوله: كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا الْآيَةَ ، وقيل: عنى بالكلمات الآيات المعجزات التي اقترحوها، فنبه أنّ ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ، وقوله:

الراغب

أَدْخُلُوا

السطر ١٠ · الآية ٧٢

(مادة دخل) ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

الراغب

فَبِئْسَ

السطر ١٠ · الآية ٧٢

﴿فَبِئْسَ﴾ ... قَبِيحٌ.

السراج

مَثْوًى

السطر ١٠ · الآية ٧٢

﴿مَثْوًى﴾ ... مَصِيرٌ، وَمَاوًى.

السراج

الْمُتَكَبِّرِينَ

السطر ١١ · الآية ٧٢

(مادة كبر) ﴿فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

الراغب

، وقوله:

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ

السطر ١١ · الآية ٧٣

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ مكفوف عن خبره والعرب تفعل مثل هذا، قال عبد مناف بن ربح في آخر قصيدة:

حتى إذا أسلكوهم في قتادة ... شلاً كما تطرد الجمالة الشردا

(٤٦) وقال الأخطل أيضاً في آخر قصيدة:

خلا إن حيا من قریش تفضلوا ... على الناس أو أن الأكارم نهشلا^٢ [٨١٣] ·

(مادة زمر) قال: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾

الراغب

، جمع زُمَرَةٌ، وهي الجماعة القليلة، ومنه قيل: شاة زُمَرَةٌ: قليلة الشعر، ورجل زَمِرٌ: قليل المروءة، وزَمَرَتِ النعامة تَزِمِرُ زَمَارًا، وعنه اشتق الزمُرُ، والزَّمَارَةُ كناية عن الفاجرة

(مادة باب) وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ،

الراغب

وربما قيل: هذا من بَابَةِ كَذَا، أي: مما يصلح له، وجمعه:

بابات، وقال الخليل: بَابَةٌ^٣ في الحدود، وبَوَّبْتُ باباً، أي: عملت، وأبواب مُبَوَّبَةٌ، والبَوَّابُ حافظ

البيت، وتَوَبَّطُ بواباً: اتخذته، وأصل باب: بوب

(مادة طيب) وقال: ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾

الراغب

﴿طِبْتُمْ﴾: أي طبتم للجنة لأن الذنوب والمعاصي مخبث في الناس فإذا أراد الله - ﷻ أن يدخلهم

ابن الهائم

الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم المخبث والأرجاس من الأعمال فطابوا للجنة. ومن هذا

قول العرب: طاب لي هذا، أي فارقه المكاره، وطاب له العيش.

﴿طِبْتُمْ﴾ ... طَهَرْتُمْ مِنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٧٤

وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ

﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ﴾ أي أرض الجنة^٤.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٦ - «وسيق ... نهشلا»: قال الطبري: (٢٢ / ٢٤) واختلف أهل العربية في موضع جواب إذا التي في قوله حتى إذا جاءوها فقال بعض نحوى البصرة يقال إن قوله ... وقال آخر منهم هو (لعله يريد أبا عبيدة) هو مكفوف عن خبره قال والعرب ... ونقل كلامه إلى آخر نهشلا.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ٨١٣: ديوانه ص ٣٩٢ وابن يعيش ١ / ١٢٨ والخزانة ٤ / ٣٨٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وعبارته في العين ٨ / ٤١٥: والبابة في الحدود والحساب.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تفسير الطبري ٢٥ / ٢٤، والقرطبي ١٥ / ٢٨٧، والبحر ٤٣ / ٧، والدر المنثور

السراج ﴿الْأَرْضَ﴾ ... أَرْضَ الْجَنَّةِ.

نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ

السطر ١٥ · الآية ٧٤

ابن قتيبة ﴿نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ﴾ أي نزل منها ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾

السراج ﴿نَتَّبِعُوا﴾ ... نَزَّلُ.

فَنِعَمَ

السطر ١٥ · الآية ٧٤

الراغب (مادة نعم) ﴿فَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٦٨

البخاري (٤٨١٣)

عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ، أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٣): [صحيح]

البخاري (٤٨١٤)

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْتُ. وَيَلِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنَبِهِ، فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٤): [صحيح]

الترمذي (٣٢٤٥)

حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَالَ يَهُودِيُّ إِسْوَاقِ الْمَدِينَةِ: «لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قَالَ: فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَصَبَّ بِهَا وَجْهَهُ قَالَ: تَقُولُ هَذَا وَفِينَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَیْقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ» فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ

رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا مُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَنْتَى اللَّهَ؟ وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن صحيح
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٤٥): حسن صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٤٥): حسن صحيح

النسائي في الكبرى (١١٣٩٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ: مَا الصُّورُ؟، قَالَ سُوَيْدٌ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يَنْفَخُ فِيهِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٣٩٣)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُخْبِرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَصْعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَنْتَى اللَّهَ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الجامع (٧٢٥٨): صحيح
الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج مشكل الآثار (١٠١٠): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٣٩٤)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى ﷺ أَخَذَ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحْوَسَبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى "

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الجامع (٧٣٧٧): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٣٩٥)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْتٌ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْتٌ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْتٌ، قَالَ: «ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ»، قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَلِي إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ»، قَالَ: وَفِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٩٥٥): [صحيح]
الدرر السنية — البيهقي، إثبات عذاب القبر (٢١٨): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٣٩٦)

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ»، قَالَتْ: وَهِيَ تَمْتَشِطُ، فَلَقَتْ رَأْسَهَا وَقَامَتْ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهَا، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، بَيْنَا أَنَا عَلَى الْحَوْضِ إِذْ مَرَّ بِكُمْ زُمْرًا، تَذْهَبُ بِكُمْ الطُّرُقُ، فَأُنَادِيكُمْ: أَلَا هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ وَرَائِي: إِنَّهُمْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: أَلَا سَحَقًا أَلَا سَحَقًا "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴿٣﴾ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٧٥

حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ

﴿حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أطافوا به بحفاهيه^١ .

أبو عبيدة

﴿حَافِينَ﴾: أطافوا به، مُطِيفِينَ بِحَفَافِهِ: بِجَوَانِهِ.

البخاري

(مادة حَفَ) قال عنه: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾

الراغب

، أي: مطيفين بِحَفَافَتِهِ، أي: جانيبه، ومنه قول النبي ﷺ: «تَحَفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا»^٢ .
وقال الشاعر:

- ١١٧

له لحظات في حَفَافِي سِريره^٣ وجمعه: أَحَفَّةٌ، وقال عنه:

﴿حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾: مطيفين بحفاهيه، أي بجانيبه. ومنه:

ابن الهائم

حَفَّ به الناس: أي صاروا في جوانبه.

﴿حَافِينَ﴾ ... مُحَدِّقِينَ، وَمُحِيطِينَ.

السراج

السطر ١ · الآية ٧٥

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ^ج

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ والعرب قد تَحَلَّى الباء منها في القرآن.

أبو عبيدة

«سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» (١ / ٨٧) .

السطر ٢ · الآية ٧٥

وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ^ج

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ ... حُكِمَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِالْعَدْلِ.

السراج

ترتيبها

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - ٠ «حافين ... بحفاهيه»: أخذ البخاري وأشار إليه ابن حجر بقوله: وهو كلام أبي عبيدة في قوله وتري الملائكة ... (فتح الباري ١ / ٤٢٢) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث: «إنَّ طالب العلم تحفُّهُ الملائكة بأجْنَحَتِهَا» . أخرجه أحمد ٤ / ٢٤٠ وإسناده جيد، والطبراني واللفظ له. وانظر الترهيب والتهذيب ١ / ٥٤ .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، ومجزه:

إذا كرها فيها عقاب ونائل

وهو لابن هرمة. والبيت في الأغاني ١٠ / ٥، و ٥ / ١٧٢، وغرر الخصاص الواضحة ص ٢٤١.

حَمَّ

السطر ٥ · الآية ١

أبو عبيدة

﴿حَمَّ﴾^١ مجازها مجاز أوائل السور وقال بعض العرب: بل هو اسم، واحتج بقول شريح بن أبي أوفى العبسي:

يذكرني حاميم والريح شاجر... فهلاً تلا حاميم قبل التقدم^٢ [٨١٤] وقال الكميّ بن زيد الأسديّ:

وجدنا لكم في آل حاميم آية... تأولها منا تقى ومعرب^٣ [٨١٥] قال يونس: ومن قال هذا القول فهو منكسر عليه لأن السورة حم ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجّي وهذه أسماء سور خرجت متحركات وإذا سميت سورة بشيء من هذه الأحرف المجزومة دخله الإعراب^٤

البخاري

قال مجاهد: ﴿حَمَّ﴾: مجازها مجاز أوائل السور، ويقال: بل هو اسم، لقول شريح بن أبي أوفى العبسيّ: يذكّرني حاميم والريح شاجر... فهلاً تلا حاميم قبل التقدم^٥

غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ

السطر ٥ · الآية ٣

أبو عبيدة

﴿غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ﴾ مجازها أن يكون مصدرا وجماعا..

الراغب

(مادة غفر) نحو:

﴿غَافِرُ الذَّنْبِ﴾

الراغب

(مادة قبل) ﴿وقابل التَّوْبِ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٣ - ٥ «هم ... التقدم»: قد أخذ كلامه هذا عنه وأسندته إلى مجاهد هكذا: وقال مجاهد مجازها مجاز أوائل السور ويقال: بل هو اسم لقول شريح بن أبي أوفى العبسي يذكّرني البيت: وأشار إليه ابن حجر بقوله: وهذا الكلام لأبي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه حم مجاز... إلخ.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨١٤: قد اختلفوا في عزو هذا البيت اختلافا قديما. قال ابن حجر: ... وحكى أيضا عن ابن إسحاق أن الشعر المذكور لأشتر النخعي قال وهو الذي قتل محمد بن طلحة وذكر أبو مخنف أنه لمدلج بن كعب السعدي ويقال كعب بن مدلج ... ويقال إن الشعر لشداد ابن معاوية العبسي ... هكذا يطول الخلاف وانظره في فتح الباري (٨/ ٤٢٥ - ٤٢٦) .
وانظر البيت في الطبري ٢٤/ ٢٤، ومعجم المرزباني ص ٢٧٠، والأقتضاب ص ٤٣٩ والجواليقي ص ٣٥٩ والقرطبي ١٥/ ٢٩٠ وشواهد المغني ص ١٩ وشواهد الكشاف ص ٢٦١ وانظر الخبر معه واسم قائله في طبقات ابن سعد ٣٩/ ٥ والمعارف لابن قتيبة ص ١١٩ والمروج للسعودي ٤/ ٣٢٤، وابن الأثير، الكامل ٣/ ٢٠٠٥.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨١٥: البيت هو ٢٩ من يائيته في الهاشميات وهو في الكتاب ٢/ ٢٨ والطبري ٢٤/ ٢٤ والشنتمري ٢/ ٣٠ والقرطبي ١/ ٢٨٨.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٣ - ١ «قال ... الإعراب»: روى الطبري هذا الكلام عنه وقال: وحدثت عن معمر بن المثنى أنه قال ... يوفى إلخ» .

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حم) وقع منصوبا على المفعولية في موضعين، فدل على أنه اسم، والذين قالوا باسميته اختلفوا بمسماه، والله تعالى أعلم.

ذِي الطَّوْلِ

السطر ٦ · الآية ٣

﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ ذى التفضل تقول العرب للرجل: إنه لذو طول على قومه أي ذو فضل عليهم^١

أبو عبيدة

﴿الطَّوْلُ﴾: التَّفَضُّلُ. ﴿ذَاخِرِينَ﴾ / النمل: ٨٧/ : خَاضِعِينَ.

البخاري

(الطَّوْلُ) التَّفَضُّلُ. يقال: طُلَّ عليَّ برحمتك؛ أي تَفَضَّلَ.

ابن قتيبة

﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ ... صَاحِبِ الْإِنْعَامِ وَالتَّفَضُّلِ.

السراج

الْمَصِيرُ

السطر ٧ · الآية ٣

﴿الْمَصِيرُ﴾ ... الْمَرْجِعُ.

السراج

فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ

السطر ٧ · الآية ٤

﴿فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ أي تصرفهم في البلاد للتجارة وما يكسبون.

ابن قتيبة

ومثله: ﴿لَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ^٢.

﴿فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾: تصرفهم فيها للتجارة وأمنهم وخروجهم من بلد إلى بلد فإن

ابن الهائم

الله - ﷻ محيط بهم.

﴿فَلَا يَغْرُوكَ﴾ ... فَلَا يَخْدَعُكَ.

السراج

﴿تَقَلُّبُهُمْ﴾ ... تَقَلُّبُهُمْ وَتَرَدُّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ التِّجَارَاتِ وَالنَّعِيمِ.

السراج

وَالْأَحْزَابُ

السطر ٨ · الآية ٥

﴿وَالْأَحْزَابُ﴾ ... الْأُمَمُ الْمُتَحَزِّبَةُ عَلَى رُسُلِهِمْ، مُعَلِّينَ الْحَرْبِ عَلَيْهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «ذى الطول ... عليهم»: قال ابن حجر أثناء ما أشار إلى أخذ البخاري عن أبي عبيدة:

هو قول أبي عبيدة وزاد بقول العرب ... إلخ (فتح الباري ٨/ ٤٢٦).

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة آل عمران ١٩٦-١٩٧. وانظر ما تقدم ص ١١٧.

وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ

السطر ٩ · الآية ٥

﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أي ليهلكوه. من قوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾
ويقال: ليحبسوه ويعذبوه. ويقال للأسير: أخيداً .
﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ ... لِيَقْتُلُوهُ.

ابن قتيبة

السراج

وَجَادَلُوا

السطر ١٠ · الآية ٥

(مادة جدل) ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ﴾

الراغب

لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ

السطر ١٠ · الآية ٥

﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾: أي ليزيلوا به الحق ويذهبوا به. ودحض هو:
أي زلّ. ويقال: مكان دحض: أي منزل مزلق لا يثبت فيه قدم ولا حافر.
﴿لِيُدْحِضُوا﴾ ... لِيُطِطُوا.

ابن الهائم

السراج

حَقَّتْ

السطر ١١ · الآية ٦

﴿حَقَّتْ﴾: وجبت.

ابن الهائم

﴿حَقَّتْ﴾ ... وَجَبَتْ.

السراج

يَحْمِلُونَ

السطر ١٢ · الآية ٧

(مادة حول) ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ ، والحيلة والحيلة: ما يتوصل به إلى حالة
ما في خفية، وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه خبث، وقد تستعمل فيما فيه حكمة، ولهذا قيل
في وصف

الراغب

وَيَسْتَغْفِرُونَ

السطر ١٣ · الآية ٧

(مادة غفر) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

الراغب

. وَالْغَافِرُ وَالْغُفُورُ في وصف الله

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٥/٣، وتأويل المشكل ٣٨٤، والقرطبي ١٥/٢٩٣، والبحر ٧/٤٤٩.

السطر ١٥ · الآية ٧

سَبِيلَكَ

﴿سَبِيلَكَ﴾ ... طَرِيقَكَ؛ وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٧

وَقِهِمْ

﴿وَقِهِمْ﴾ ... جَنِّهِمْ.

السراج

فوائد وتعليقات

رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا
أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ
إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ
وَحَدَّهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَاَلْحُكْمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُمْ مِّنَ
السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ
الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

الغريب

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ

السطر ٣ · الآية ٩

السراج ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ ... اصْرِفْ عَنْهُمْ سُوءَ عَاقِبَةِ سَيِّئَاتِهِمْ.

يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ

السطر ٥ · الآية ١٠

ابن قتيبة ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال قتادة^١: "يقول: لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا - حِينَ دُعِيتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَلَمْ تَوْتَمِنُوا - أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ رَأَيْتُمْ الْعَذَابَ".

السراج ﴿يُنَادُونَ﴾ ... يَدْعُوهُمْ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ.

السراج ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ﴾ ... الْمَقْتُ: الْبُغْضُ الشَّدِيدُ.

قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ

السطر ٦ · الآية ١١

أبو عبيدة ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ مجازها مجاز قوله: «كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَيْنَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (٢٨ / ٢) فهاهنا مוותان وحياتان..

ابن قتيبة ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ مثل قوله:

﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾^٢. وقد تقدم ذكر ذلك في سورة البقرة.

ابن الهائم ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾: مثل قوله: وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ^٣ فالموتة

الأولى: كونهم نطفًا في أصلاب آبائهم لأن النطفة ميتة. والحياة الأولى: إحياء الله إياهم من النطفة. والموتة الثانية: إماتة الله إياهم بعد الحياة. والحياة الثانية: إحياء الله إياهم للبعث، فهاتان مוותان وحياتان.

ويقال: الموتة الأولى التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة، والحياة الأولى:

إحياء الله - جلّت قدرته - إياهم في القبر لمساءلة منكر ونكير، والموتة الثانية: إماتة

الله إياهم بعد المساءلة، والحياة الثانية: إحياء الله إياهم للبعث.

السراج ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ ... مَرَّةً قَبْلَ نَفْخِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْنَةِ، وَمَرَّةً حِينَ انْقَضَى أَجْلُنَا.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٢٤/٣١، والقرطبي ١٥/٢١٧ ببعض اختلاف. وراجع: البحر ٧/٤٥٢-٤٥٣، والدر المنثور ٥/٣٤٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة البقرة ٢٨. وانظر ما تقدم ص ٤٤-٤٥، والقرطبي ١٥/٢٩٧، والطبري ٣٢/٣٤.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة البقرة، الآية ٢٨.

﴿وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾ ... مَرَّةً فِي الدُّنْيَا، وَمَرَّةً فِي الْآخِرَةِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ١١

فَاعْتَرَفْنَا

﴿مادة عَرِي﴾ ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾

الراغب

السطر ٨ · الآية ١١

خُرُوجٍ

﴿مادة خَرَج﴾ ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾

الراغب

السطر ٨ · الآية ١١

سَبِيلٍ

﴿سَبِيلٍ﴾ ... طَرِيقٍ نَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّارِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٢

ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ كَذَّبْتُمْ.

ابن قتيبة

السطر ٩ · الآية ١٢

وَأِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا

﴿وَأِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا﴾ أَي تَصَدَّقُوا .

ابن قتيبة

السطر ١١ · الآية ١٣

رَزَقًا

﴿رَزَقًا﴾ ... مَطَرًا تُرْزَقُونَ بِهِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ١٣

يُنِيبُ

﴿يُنِيبُ﴾ ... يَرْجِعُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٥

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ

﴿مادة رَفَعَ﴾ ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٦٧، والقرطبي ١٥/٢٩٨، والطبري.

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ ... ارْتَفَعَتْ دَرَجَاتُهُ ارْتِفَاعًا بَيْنَ بِهِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَارْتَفَعَ بِهِ قَدْرُهُ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٥

الْعَرْشِ

(مادة عرش) ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ ، وما يجري مجراه قيل:

الراغب

هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقرّه ليتعالى عن ذلك

السطر ١٣ · الآية ١٥

يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ

﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ أي الوحي^١.

ابن قتيبة

﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ ... يَنْزِلُ الْوَحْيُ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٥

يَوْمَ التَّلَاقِ

(مادة لقي) ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾

الراغب

أي: يوم القيامة، وتخصيصه بذلك لِاتِّقَاءٍ مِنْ تَقَدَّمَ وَمِنْ تَأَخَّرَ، وَاتِّقَاءِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمِلَاقَةِ كُلِّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَهُ، وَيُقَالُ: لَقِيَ فُلَانٌ خَيْرًا وَشَرًّا. قال الشاعر:

-٤١١-

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ^٢ وَقَالَ آخَرُ:

-٤١٢-

تَلْقَى السَّمَاةَ مِنْهُ وَالتُّدَى خَلْقًا^٣ وَيُقَالُ: لَقِيْتُهُ بِكَذَا: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ

﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾: يوم الالتقاء، أي يوم يلتقي أهل الأرض وأهل السماء.

ابن الهائم

﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ... الْيَوْمَ الَّذِي يَلْتَقِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر تأويل المشكل ٣٧٢ و٤٣٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر للبرقش الأصغر، وبجزة:

وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْغَيِّ لِأَثْمًا

وهو في اللسان (غوى) ، والمفضليات ص ٢٤٧.

وهو من قصيدته التي مطلعها:

أَلَا يَا اسْلَبِي لَا صِرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا ... وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَصْلَكَ دَائِمًا

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمي، وصدده:

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرَمًا

وهو من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وأباه، ومطلعها:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا ... وَعَلَّقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عُلِقَا

وهو في ديوانه ص ٤١. [.....]

بَارِزُونَ

السطر ١٤ · الآية ١٦

(مادة برز) وقال تعالى:

الراغب

﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ ، وقوله: ﴿يَوْمَ﴾:

﴿بَارِزُونَ﴾ ... ظَاهِرُونَ أَمَامَ رَبِّهِمْ.

السراج

الْمَلِكُ

السطر ١٥ · الآية ١٦

(مادة ملك) الْمَلِكُ: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: مَلِكُ النَّاسِ، ولا يقال: مَلِكُ الْأَشْيَاءِ، وقوله: مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله:

﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

. وَالْمَلِكُ ضَرَبَانِ: مَلِكٌ هُوَ التَّمْلِكُ وَالتَّوَلَّى، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ، تَوَلَّى أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ. فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ:

الراغب

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ١٤

النسائي في الكبرى (١١٣٩٧)

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ عَلَى هَذَا الْمَثَرِ وَهُوَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، أَهْلُ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالنَّائِثَةِ الْحَسَنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»

الحكم

الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٢٠١٠): أخرجه في صحيحه

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج صحيح ابن حبان (٢٠١٠): إسناده صحيح على شرط مسلم

فوائد وتعليقات

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ
 لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالٍ لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ
 يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ
 يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
 بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ * أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ
 فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
 عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
 نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

الغريب

يَوْمَ الْأَرْزَةِ

السطر ٢ · الآية ١٨

﴿الْأَرْزَةُ﴾ القيامة. سميت بذلك: لقربها. يقال: أَرِفتُ فهي آرزفة؛ وأَرِفتُ شخصاً فلان أي قُرِبَ.

ابن قتيبة

(مادة أَرَف) قال تعالى:

الراغب

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَةِ﴾

﴿يَوْمَ الْأَرْزَةِ﴾: يوم القيامة. وأَرِفتُ الشيء: دنا. وقيل: يوم الموت يوم خروج [الروح]^١.

ابن الهائم

﴿يَوْمَ الْأَرْزَةِ﴾ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْقَرِيبِ.

السراج

لَدَى الْحَنَاجِرِ

السطر ٣ · الآية ١٨

(مادة حَنَجَر) قال تعالى: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾

الراغب

، وقال جَزَّ:

﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ ... قُلُوبُهُمْ عِنْدَ حُلُوقِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ.

السراج

كَاطِمِينَ

السطر ٣ · الآية ١٨

﴿كَاطِمِينَ﴾ ... مُتَمَلِّئِينَ غَمًّا، وَحُزْنًا.

السراج

حَمِيمٍ

السطر ٣ · الآية ١٨

﴿حَمِيمٍ﴾ ... قَرِيبٍ، وَصَاحِبٍ.

السراج

شَفِيعٍ

السطر ٣ · الآية ١٨

(مادة شَفَعَ) ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ﴾

الراغب

يُطَاعُ

السطر ٤ · الآية ١٨

(مادة طَوَعَ) كقولهِ:

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة يستقيم بها المعنى.

﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾
 ، أي: يجاب، وقرئ: هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ^١ أي: سؤال رَبِّكَ، كقولك:
 هل يَسْتَطِيعُ الأميرُ أن يفعل كذا، وقوله:

السطر ٤ · الآية ١٩

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ قال قتادة^٢: "[هي] همزة بعينه وإغماضه فيما لا يحب الله".

ابن قتيبة

وانخيانة والخائنة واحد. قال [الله تعالى]: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾^٣.

(مادة خون) ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ ، على ما تقدم؛

الراغب

﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ ... مَا تَخْتَلِسُهُ الْعُيُونُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٠

يَقْضِي بِالْحَقِّ

(مادة قَضَى) ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَفْضُونَ شَيْئًا﴾

الراغب

، وقوله:

﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ ... يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢١

وَعَاثَرَا

(مادة أَثَر) ﴿وَعَاثَرَا فِي الْأَرْضِ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ٩ · الآية ٢١

وَاقٍ

﴿وَاقٍ﴾ ... دَافِعٍ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٣

وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ

(مادة سُلْط) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾

الراغب

﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ... حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَى صِدْقِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ الكسائي. انظر: الإتحاف ص ٢٠٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير القرطبي ١٥/٣٠٣، والطبري ٢٤/٣٦، والدر.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المائدة ١٣. وراجع: اللسان ١٦/٣٠٣، والبحر ٧/٤٥٧، وما تقدم ١٤٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: راجع: مادة (بقي) .

ضَلَّالٍ

السطر ١٥ · الآية ٢٥

﴿ضَلَّالٍ﴾ ... هَلَاكِ، وَذَهَابٍ.

السراج

فوائد وتعليقات

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
 بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
 يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
 جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ
 كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٨﴾ يَقَوْمُ لَكُمْ
 الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ
 إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ
 إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمُ إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
 وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَقَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُنْأَوْنَ مُدْبِرِينَ
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

الغريب

يُبَدِّلُ

السطر ٢ · الآية ٢٦

(مادة بدل) ﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾

الراغب

يُظْهِرُ

السطر ٢ · الآية ٢٦

(مادة ظهر) قال تعالى: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾

الراغب

عَذَّتْ

السطر ٣ · الآية ٢٧

﴿عَذَّتْ﴾ ... اسْتَجَرْتُ.

السراج

رَجُلٌ

السطر ٤ · الآية ٢٨

(مادة رجل) ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾

الراغب

، فالأولى به الرجولية والجلادة، وقوله:

(مادة رجل) ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ ، وفلان أَرَجُلُ الرَّجُلَيْنِ. والرَّجُلُ: العضو المخصوص بأكثر الحيوان

الراغب

مُسْرِفٌ

السطر ٨ · الآية ٢٨

(مادة سرف) وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ ، وسمي قوم لوط مسرفين^١ ، من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعني بقوله:

الراغب

﴿مُسْرِفٌ﴾ ... مُتَجَاوِزٌ لِلْحَدِّ بَتَرِكَ الْحَقِّ، وَاتَّبَعَ الْبَاطِلَ.

السراج

ظَاهِرِينَ

السطر ٩ · الآية ٢٩

(مادة ظهر) ﴿لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

﴿ظَاهِرِينَ﴾ ... غَالِبِينَ عَالِينَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال تعالى: وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ الأعراف/ ٨٠- ٨١.

السطر ٩ · الآية ٢٩

بَأْسِ اللَّهِ

﴿بَأْسِ اللَّهِ... عَذَابِ اللَّهِ﴾

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٩

مَا أُرِيكُمْ

﴿مَا أُرِيكُمْ... مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ﴾

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٩

أَهْدِيكُمْ

﴿أَهْدِيكُمْ... أَذْعُوكُمْ﴾

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٩

سَبِيلَ الرِّشَادِ

(مادة سبل) ﴿إِلَّا سَبِيلَ الرِّشَادِ﴾

الراغب

﴿سَبِيلَ الرِّشَادِ... طَرِيقَ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ﴾

السراج

السطر ١٢ · الآية ٣٠

الْأَحْزَابِ

﴿الْأَحْزَابِ... الْأُمَمِ الْمُتَحَزِّبَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهَا، الْمُعَادِيَةِ لَهُمْ﴾

السراج

السطر ١٢ · الآية ٣١

دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ

﴿دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ... عَادَتِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ﴾

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣١

ظُلْمًا

(مادة ظلم) ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾

الراغب

، وفي موضع:

يَوْمَ التَّنَادِ

السطر ١٤ · الآية ٣٣

﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ أي يوم يتنادى الناس: يُنادي بعضهم بعضاً. ومن قرأ: (التَّنَادِ) بالتشديد^١، فهو من "نَدَّ يَنُدُّ": إذا مضى على وجهه، يقال: نَدَّتِ الإبل، إذا شردت وذهبت.
٣٧-٣٦- ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ أي أبوابها^٢.

ابن قتيبة

(مادة نَدَا) ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾^٣ أي: يَنُدُّ بعضهم من بعض

الراغب

﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾: يوم يتنادى فيه أهل الجنة وأهل النار وينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم. والتَّنَادُ: بتشديد الدال، من نَدَّ البعير إذا مضى على وجهه.
﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُنَادِي النَّاسَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٣

مُدِيرِينَ

﴿مُدِيرِينَ﴾ ... هَارِبِينَ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٣٣

عَاصِمٍ

(مادة عصم) ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾

الراغب

، والاعتصام: التمسك بالشيء، قال:

﴿عَاصِمٍ﴾ ... مَانِعٌ يَنْعُكُمُ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٢٨

(البخاري (٤٨١٥)

حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: «قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ فَبَنَاءُ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْى

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كان عباس وعكرمة والضحاك. والقراءة الأولى قراءة العامة. وهناك قراءة ثالثة لابن كثير: بالتخفيف وإثبات الياء في الوصل والوقف. انظر تفسير القرطبي ١٥/٣١١، والطبري ٤٠/٢٤١-٤١، والبحر ٦٣/٧-٦٤٤، واللسان ٢٩/٤٤٢٩ و٢٠/١٨٧٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال قتادة والزهري والسدي والأخفش، على ما في القرطبي ١٥/٣١٤. وانظر تأويل المشكل ٣٥٧، وما تقدم ص ٣٧٦-٣٧٧.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس والضحاك والأعرج وأبو صالح بتشديد الدال. انظر: البصائر ٥/٣١.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هذه قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس والضحاك وأبو صالح والكلبي (المحتسب ٢/٢٤٣).

ثَوْبُهُ فِي عُنُقِهِ، نَحْنَقُهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٥): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٣٩٨)

عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّهُ سُئِلَ: مَا أَشَدُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ قُرَيْشًا بَلَّغُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَرَّ بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَنَاهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا؟ قَالَ: «أَنَا»، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوهُ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحْتَضِنُهُ مِنْ وَرَائِهِ يَصْرُخُ، وَإِنَّ عَيْنَيْهِ تَضْحَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] الْآيَةَ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي
شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ ۚ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُزْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَهْمَنُ ابْنُ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ
السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا
وَكَذَلِكَ زَيْنَ فِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ ۚ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ
يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَقَوْمِ
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنتِ ۚ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

الغريب

زَلْتُمْ

السطر ١ · الآية ٣٤

الراغب

(مادة زال) ﴿فَمَا زَلْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ ، ولا يصح أن يقال: ما زال زيد إلّا منطلقا، كما يقال: ما كان زيد إلّا منطلقا، وذلك أنّ زَالَ يقتضي معنى النفي، إذ هو ضدّ الثبات، وما ولا: يقتضيان النفي، والنفيان إذا اجتماعا اقتضيا الإثبات، فصار قولهم: ما زَالَ يجري مجرى (كان) في كونه إثباتا فكما لا يقال: كان زيد إلّا منطلقا لا يقال: ما زال زيد إلّا منطلقا

شَكَّ

السطر ٢ · الآية ٣٤

السراج

﴿شَكَّ﴾ ... رِيَّةٌ.

هَلَكَ

السطر ٢ · الآية ٣٤

الراغب

(مادة هلك) ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾
، وذلك لفائدة يختصّ ذكرها بما بعد هذا الكتاب.
والرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا، وذلك المسمّى فناء المشار إليه بقوله:
﴿هَلَكَ﴾ ... مَاتَ.

السراج

مُسْرِفٌ

السطر ٣ · الآية ٣٤

السراج

﴿مُسْرِفٌ﴾ ... مُتَجَاوِزٌ لِلْحَدِّ فِي الضَّلَالِ.

مُرْتَابٌ

السطر ٤ · الآية ٣٤

السراج

﴿مُرْتَابٌ﴾ ... شَاكٌّ فِي اللَّهِ.

يُجَادِلُونَ

السطر ٤ · الآية ٣٥

الراغب

(مادة جدل) ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾

سُلْطَانٍ

السطر ٤ · الآية ٣٥

(مادة سلط) قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾

﴿سُلْطَانٍ﴾ ... حُجَّةٌ.

الراغب

السراج

يَطْبَعُ

السطر ٦ · الآية ٣٥

﴿يَطْبَعُ﴾ ... يَخْتَمُ.

السراج

مُتَكَبِّرٍ

السطر ٦ · الآية ٣٥

(مادة كبر) ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود، ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموماً، وقوله:

(مادة كبر) وقال: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ بإضافة القلب إلى المتكبر.

ومن قرأ: بالتثنية^١ جعل المتكبر صفة للقلب، والكبرياء: الترفع عن الانقياد، وذلك لا يستحقه غير الله، فقال:

الراغب

الراغب

جَبَّارٍ

السطر ٦ · الآية ٣٥

(مادة جبر) ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ ، أي: متعال عن قبول الحق والإيمان له. يقال للقاهر غيره: جَبَّارٌ

الراغب

صَرَحًا

السطر ٧ · الآية ٣٦

﴿صَرَحًا﴾ ... بِنَاءٍ عَظِيمًا.

السراج

أَبْلَغُ

السطر ٧ · الآية ٣٦

(مادة بلغ) ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: قرأ: عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بالتثنية أبو عمرو وابن عامر بخلفه. انظر: الإتحاف ص ٣٧٨.

السطر ٧ · الآية ٣٧

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ

﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾: أبوابها. ابن الهائم

﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ ... أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ، وَمَا يُوصِلُنِي إِلَيْهَا. السراج

السطر ٨ · الآية ٣٧

فَأَظْلَعَ

(مادة طلع) ﴿فَأَظْلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى﴾ الراغب

السطر ٩ · الآية ٣٧

السَّبِيلَ

﴿السَّبِيلِ﴾ ... طَرِيقِ الْحَقِّ. السراج

السطر ١٠ · الآية ٣٧

كَيْدُ فِرْعَوْنَ

﴿كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾ ... تَدْيِيرُهُ، وَاحْتِيَالُهُ. السراج

السطر ١٠ · الآية ٣٧

فِي تَبَابٍ

﴿فِي تَبَابٍ﴾ فِي هَلَكَةٍ.. أبو عبيدة

﴿فِي تَبَابٍ﴾ أَي بَطْلَانٍ. وَكَذَلِكَ: الْخِسْرَانُ وَمِنْهُ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^١، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾^٢.

(مادة تب) ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ الراغب

﴿تَبَابٍ﴾ ... خَسَارٍ، وَبَوَارٍ. السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٠

يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ

﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أَي بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ. ابن قتيبة

(مادة حسب) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنُوا

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المسد ١١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة هود ١٠١. وانظر القرطبي ١٥/٣١٥، وما تقدم ص ٢٠٩.

﴿يَغْيَرُ حَسَابٍ﴾ ... بِلَا نِهَآيَةٍ، وَلَا تَبِعَةٍ.

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

* وَيَقَوْمَ مَا لِيَ ادْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ
 ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
 عِلْمٌ وَأَنَا ادْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا
 تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
 وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
 ﴿٤٣﴾ فَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا
 وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ
 عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
 فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ
 فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ
 تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ
 بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
 ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

الغريب

إِلَى النَّجْوَةِ

السطر ١ · الآية ٤١

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِلَى النَّجْوَةِ﴾: الْإِيمَانُ.^١

البخاري

لَا جَرَمَ

السطر ٣ · الآية ٤٣

﴿لَا جَرَمَ﴾ ... حَقًّا.

السراج

تَدْعُونَنِي

السطر ٤ · الآية ٤٣

(مادة دَعَا) ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ ، أي: رفعة وتأييد.

الراغب

والدَّعْوَةُ مَخْتَصَةٌ بِادِّعَاءِ النَّسَبِ^٢ ، وأصلها للحالة التي عليها الإنسان، نحو: القعدة والجلسة. وقولهم: «دَعِ دَاعِيَ اللَّيْلِ»^٣ أي: غُبْرَةً تُجْلِبُ مِنْهَا اللَّيْلُ. والادِّعَاءُ: أَنْ يَدَّعِي شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ، وفي الحرب الاعتزاء، قال تعالى: وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزُلًا ، أي: ما تطلبون، والدَّعْوَى: الادِّعَاءُ، قال:

لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ

السطر ٤ · الآية ٤٣

﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾: يَعْني الْوُثْنَ.^٥

البخاري

﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ ... لَا يَسْتَحِقُّ الدَّعْوَةَ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَلَا يُلْجَأُ إِلَيْهِ؛ لِعِجْزِهِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (النجاة) السلامة من النار بسبب الإيمان.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: والدَّعْوَةُ في النسب بالكسر. قال أبو عبيدة: يقال في النسب دعوة، بالكسر، وإلى الطعام دعوة، بالفتح. انظر: الجمل ٣٢٦ / ٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا حديث وقد أخرجه أبو عبيد في غريبه ٩ / ٢ ، وأحمد في مسنده ٧٦ / ٤ ، وعنده عن ضرار بن الأزور قال: بعثني أهلي بلقوح إلى النبي ﷺ، فخلبني فقال: «دع داعي الليل» ، ثم صار مثلاً.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: غبر كل شيء: بقيته، وقد غلب ذلك على بقية الليل في الضرع، وعلى بقية دم الحيض. انظر: اللسان (غبر).

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ليس له دعوة) إن الأصنام التي تعبدونها لم تدعمكم إلى عبادتها، ومن حق المعبود بحق أن يدعو الخلق إلى عبادته وطاعته. وكذلك هذه الأصنام لا تستجيب دعاء من دعاها وعبدها، ومن حق المعبود بحق أن يجيب دعاء من دعاها.

مَرَدَّنَا

السطر ٥ · الآية ٤٣

﴿مَرَدَّنَا﴾ ... مَرَجَعَنَا، وَمَصِيرَنَا.

السراج

وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

السطر ٥ · الآية ٤٣

﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾: ؟ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ.

البخاري

(مادة سرف) ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ، أي:

الراغب

المتجاوزين الحد في أمورهم

وَأَفْوُضُ

السطر ٦ · الآية ٤٤

(مادة فوض) قال تعالى: ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾

الراغب

، أَرَدَهُ إِلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ:

مَالَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ:

-٣٥٨-

طَعَامُهُمْ فَوْضَى فُضَا فِي رَحَالِهِمْ^١ وَمِنْهُ: شَرَكَةُ الْمُفَاوَضَةِ

﴿وَأَفْوُضُ﴾ ... أَعْتَصِمُ، وَالْجَأُ، وَاتَّوَكَّلُ.

السراج

سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا^ط

السطر ٧ · الآية ٤٥

﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا﴾ ... عُقُوبَاتِ مَكْرِهِمْ مِنْ إِرَادَةِ إِهْلَاكِهِ.

السراج

وَحَاقَ

السطر ٨ · الآية ٤٥

﴿وَحَاقَ﴾ ... نَزَلَ، وَأَحَاطَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر تقدّم في مادة (فضى) ، وهو في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٣١، وكشف المشكل ١/ ٢٥٣.

السطر ٩ · الآية ٤٦

عُدُّوْا وَعَشِيَّآ

﴿عُدُّوْا وَعَشِيَّآ﴾ ... أَوَّلَ النَّهَارِ، وَآخِرَهُ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤٧

يَتَحَاجُّوْنَ

(مادة حج) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّوْنَ فِي النَّارِ﴾ ، وسمي سبر الجراحة حجًا، قال الشاعر:

الراغب

-١٠٥

يحبج مأومة في قعرها لطف^١

﴿يَتَحَاجُّوْنَ﴾ ... يَتَخَاصُّوْنَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٤٧

أَسْتَكْبَرُواْ

(مادة كبر) ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ﴾ قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها أن استكبارهم

الراغب

كان بما لهم من القوة من البدن والمال

السطر ١٢ · الآية ٤٧

مُغْنُونَ

﴿مُغْنُونَ﴾ ... دَافِعُونَ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٩

لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ

﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ خازن وخزنة مثل ظالم وظلمة وفاعل وفعله.

أبو عبيدة

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لعذار بن درة الطائي، وعجزه:

فاست الطبيب قذاها كالمغاريد

وهو في الجمل ١ / ٢٢١، والمعاني الكبير ٢ / ٩٧٧، واللسان: (حج) .

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ
 قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾
 إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ
 وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ
 الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدَىٰ
 وَذِكْرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
 وَالْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ
 بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَهُمُ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ
 مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
 خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

الغريب

بِالْبَيِّنَاتِ^ط

السطر ١ · الآية ٥٠

(مادة بلي) ﴿رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ﴾

الراغب

ضَلَّلِ

السطر ٢ · الآية ٥٠

﴿ضَلَّالٍ﴾ ... ضَيَّاعٌ، فَلَا يُقْبَلُ، وَلَا يُسْتَجَابُ.

السراج

لَنَنْصُرُ^و

السطر ٣ · الآية ٥١

(مادة نصر) ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾

الراغب

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

السطر ٤ · الآية ٥١

﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم.

ابن قتيبة

﴿الْأَشْهَادُ﴾ ... مَنْ يَشْهَدُونَ عَلَى الْمُكْذِبِينَ؛ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

السراج

مَعَذِرَتُهُمْ^ط

السطر ٤ · الآية ٥٢

﴿مَعَذِرَتُهُمْ﴾ ... عَذْرُهُمْ.

السراج

الْلَّعْنَةُ

السطر ٥ · الآية ٥٢

﴿الْلَّعْنَةُ﴾ ... الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

الْكِتَابِ

السطر ٦ · الآية ٥٣

﴿الْكِتَابِ﴾ ... التَّوْرَةِ.

السراج

لِأُولَى الْأَلْبَابِ

السطر ٧ · الآية ٥٤

﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ... لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥٥

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ... تَزِيدُكَ رَبُّكَ وَأَحْمَدُهُ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥٥

بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ

﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ ... فِي آخِرِ النَّهَارِ، وَأَوَّلِهِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٥٦

سُلْطَانٍ

﴿سُلْطَانٍ﴾ ... حُجَّةٍ بَيْنَةٍ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٥٦

إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ

﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ أي تكبر عن محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وطمع أن يعلموه؛ وما هم ببالغي ذلك.

ابن قتيبة

(مادة كبر) ﴿إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ ، أي تكبر. وقيل: أمر كبير من السن

الراغب

(مادة بلغ) ﴿وَمَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾

الراغب

﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾: أي تكبر (زه) .

ابن الهائم

﴿إِنْ فِي﴾ ... مَا فِي.

السراج

﴿مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ ... لَيْسُوا بِوَاصِلِينَ لِلْعُلُوِّ عَلَيْكَ، وَلَا لِلْفَضْلِ الَّذِي خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٥٦

فَأَسْتَعِذْ

﴿فَأَسْتَعِذْ﴾ ... اعْتَصِمْ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٥٧

أَكْبَرُ

(مادة كبر) ﴿لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعته، وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله:

الراغب

السطر ١٥ . الآية ٥٨

قَلِيلًا مَّا

أبو عبدة

﴿قلیلا ما یتذکرون﴾^۱ مجازها یتذکرون قلیلا.^۲

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ «يتذكرون»: قال القرطبي (٣٢٥ / ١٥) قراءة العامة بياء على الخبر واختاره أبو عبيدة وأبو حاتم لأجل ما قبله من الخبر وما بعده وقرأ الكوفيون بالتاء على الخطاب.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨١٦: ديوانه ص ١٠٦ واللسان (حصص).

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
 إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
 دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لَتَسْكُنُوا
 فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾
 كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانَُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾
 اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
 وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ
 الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ
 لَهُ الدِّينَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ * قُلْ إِنِّي
 نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
 الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِربِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

الغريب

لَا رَيْبَ فِيهَا

السطر ١ · الآية ٥٩

﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ ... لَا شَكَّ فِيهَا.

السراج

أَسْتَجِبْ

السطر ٢ · الآية ٦٠

(مادة جوب) وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

الراغب

سَيَدْخُلُونَ

السطر ٣ · الآية ٦٠

(مادة دُخِلَ) وَنَ ﴿جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ، وقوله: يَدْخِرُ أَصْلُهُ:

الراغب

يدخر، وليس من هذا الباب.

دخل

الدَّخُول: نقيض الخروج، ويستعمل ذلك في المكان، والزمان، والأعمال، يقال: دخل مكان كذا

دَاخِرِينَ

السطر ٤ · الآية ٦٠

﴿دَاخِرِينَ﴾ أي صاغرين.

ابن قتيبة

﴿دَاخِرِينَ﴾ ... صَاغِرِينَ، حَقِيرِينَ.

السراج

لَتَسْكُنُوا

السطر ٤ · الآية ٦١

﴿لَتَسْكُنُوا﴾ ... لَتَرْتَا حُوا.

السراج

مُبْصِرًا

السطر ٥ · الآية ٦١

﴿مُبْصِرًا﴾ ... مُضِيئًا.

السراج

فَأَنِّي تُوفِّكُونِ

السطر ٧ · الآية ٦٢

﴿فَأَنِّي تُوفِّكُونِ﴾ ... كَيْفَ تُصَرِّفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ؟!

السراج

يُؤَفِّكُ

السطر ٨ · الآية ٦٣

﴿يُؤَفِّكُ﴾ ... يُصَرِّفُ.

السراج

قَرَارًا

السطر ٩ · الآية ٦٤

(مادة قر) قال تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾

الراغب

وَصَوَّرَكُمْ

السطر ١٠ · الآية ٦٤

(مادة صور) ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾

الراغب

الطَّيِّبَاتِ

السطر ١١ · الآية ٦٤

(مادة طيب) ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾

الراغب

، إشارة إلى الغنيمة. والطَّيِّبُ من الإنسان: من تعرَّى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال، وتخلَّى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال، وإياهم قصد بقوله:

فَتَبَارَكَ

السطر ١١ · الآية ٦٤

(مادة برك) ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

الراغب

﴿فَتَبَارَكَ﴾ ... تَكَاثَرَ خَيْرُهُ وَفَضْلُهُ.

السراج

أَنْ أُسْلِمَ

السطر ١٥ · الآية ٦٦

﴿أَنْ أُسْلِمَ﴾ ... أَنْ أَخْضَعَ وَأَنْقَادَ بِالطَّاعَةِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٦٠

الترمذي (٣٢٤٧)

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — النووي، الأذكار للنووي (٤٧٨): إسناده صحيح

الدرر السنية — السفاريني الحنبلي، شرح كتاب الشهاب (٤٤): [روي] بأسانيد صحيحة

النسائي في الكبرى (١١٤٠٠)

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] اللَّفْظُ لِهَذَا

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرناؤوط، تخريج المسند لشعيب (١٨٣٩١): إسناده صحيح

الدرر السنية — النووي، الأذكار للنووي (٤٧٨): إسناده صحيح

فوائد وتعليقات

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ هُكُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرِفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُن نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴿٧٧﴾ فَاِمْأَنُ رَبِّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَاِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

الغريب

عَلَقَةٌ

السطر ١ · الآية ٦٧

﴿عَلَقَةٌ﴾ ... الدَّمُ الغَلِيظُ؛ المتعلِّقُ بِجِدَارِ الرَّحِمِ، وَهُوَ أَحَدُ أَطْوَارِ الْجَنِينِ.

السراج

ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا

السطر ١ · الآية ٦٧

﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ مجازها أطفالا والعرب قد تضع لفظ الواحد على معنى الجميع قال عباس بن مرداس:

فقلنا أسلموا إنا أخوكم ... فقد برئت من الإحن الصدور

(١٠٠) وقال الغنوي:

إن تقتلوا اليوم فقد شرينا ... في حلقكم عظم وقد شجينا

(٩٩)

(مادة طفل) الطِّفْلُ: الولدُ ما دام ناعما، وقد يقع على الجمع، قال تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾

الراغب

لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ

السطر ٢ · الآية ٦٧

﴿لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ ... لِتَتَكَمَّلَ قُوَّتُكُمْ.

السراج

أَجَلًا مُّسَمًّى

السطر ٣ · الآية ٦٧

(مادة أجل) الأَجَلُ: المدةُ المضروبةُ للشيء، قال تعالى:

﴿لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾

﴿أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ ... مُدَّةٌ مُّقَدَّرَةٌ تَنْتَهِي بِهَا أَعْمَارُكُمْ.

السراج

أَنِّي يُصْرَفُونَ

السطر ٦ · الآية ٦٩

﴿أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾ ... كَيْفَ يَعْدِلُونَ عَنْهَا مَعَ صِحَّتِهَا؟!

السراج

بِالْكِتَابِ

السطر ٦ · الآية ٧٠

﴿بِالْكِتَابِ﴾ ... بِالْقُرْآنِ.

السراج

الْأَغْلَلُ

السطر ٧ · الآية ٧١

الراغب

(مادة غل) وقال: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾

· وقيل للبخيل: هو مَغْلُولُ اليد. قال:

أَعْنَاقِهِمْ

السطر ٨ · الآية ٧١

الراغب

(مادة عنا) ق

، ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾

وَالسَّلْسِلُ

السطر ٨ · الآية ٧١

الراغب

(مادة سل) وقال: ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ ، وروي: «يا عجا لقوم يقادون إلى الجنة

بالسلاسل»^١ . وماء سَلَسَلُ:

متردّد في مقرّه حتى صفا، قال الشاعر:

-٢٣٨-

أشهى إليّ من الرّحيق السَّلْسَلِ^٢

﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾ ... الْقِيُودُ فِي الْأَرْجُلِ.

السراج

الْحَمِيمِ

السطر ٨ · الآية ٧٢

السراج

﴿الْحَمِيمِ﴾ ... الْمَاءِ الَّذِي بَلَغَ غَايَةَ الْحَرَارَةِ.

يُسْجَرُونَ

السطر ٩ · الآية ٧٢

البخاري

﴿يُسْجَرُونَ﴾: تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ.

الراغب

(مادة سجر) ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾

السراج

﴿يُسْجَرُونَ﴾ ... يُوقَدُ عَلَيْهِمْ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل» أخرجه البخاري

في الجهاد ٦/ ١٤٥، وأبو داود (٢٦٧٧) ، وانظر: شرح السنة ١١/ ٧٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره:

أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره

وهو لأبي كبير الهذلي، في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٦٩، واللسان (سلسل) ، وتفسير القرطبي ١٩/ ٢٦٣.

ضَلُّوا عَنَّا

السطر ١٠ · الآية ٧٤

﴿ضَلُّوا عَنَّا... غَابُوا عَنْ عُيُونِنَا﴾

السراج

ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ

السطر ١٢ · الآية ٧٥

﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي تبطرون. وقد تقدم ذكر هذا^١.

ابن قتيبة

(مادة فرح) ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٧٥

تَمَرَّحُونَ

﴿تَمَرَّحُونَ﴾: تَبَطَّرُونَ. وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يَذْكُرُ النَّارَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ تَقْنَطِ النَّاسُ؟ قَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْنَطَ النَّاسَ، وَاللَّهِ ﷻ يَقُولُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ / الزمر: ٥٣. وَيَقُولُ:

البخاري

﴿تَمَرَّحُونَ﴾: المرح: البطر. وقيل: العدوان. وقيل: الخيلاء والإعجاب.

ابن الهائم

﴿تَمَرَّحُونَ﴾... نَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرَحِ أَشْرًا وَبَطْرًا.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٧٦

مَثْوَى

﴿مَثْوَى﴾... مَاوَى، وَمَسْكَنٌ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٣٣٥. وانظر تأويل المشكل ٣٧٥، والقرطبي ١٥/٣٣٣، والطبري ٢٤/٥٦.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِنَآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا
بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

الغريب

السطر ٣ · الآية ٧٨

فُضِيَ بِالْحَقِّ

﴿فُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ ... حُكِمَ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَمُكْدِّبِهِمْ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٧٨

الْمُبْطِلُونَ

(مادة بطل) وقوله تعالى: ﴿وَحَسِبَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ أي: الذين يبطلون الحق

الراغب

السطر ٦ · الآية ٨٠

وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ

﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ قال قتادة: "رحلة من بلد إلى بلد" ١ .

ابن قتيبة

﴿حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ ... أَمْرًا ذَا بَالٍ تَهْتَمُونَ بِهِ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٨٠

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ٢ مجازها وفي الفلك تحملون وفي آية أخرى: «لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ» (٧١ / ٢٠) أي على جذوع النخل ..

أبو عبيدة

السطر ٨ · الآية ٨١

تُنَكِّرُونَ

(مادة نكر) ﴿آيَاتِ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ﴾

الراغب

وَالْمُنَكَّرُ: كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ، أَوْ تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِقْبَاحِهِ وَاسْتِحْسَانِهِ الْعُقُولُ، فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ، وَإِلَى ذَلِكَ قَصْدُ بَقُولِهِ:

السطر ١٠ · الآية ٨٢

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ

﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾ ... فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الدر المنثور ٥/٣٥٨، والطبري ٢٤/٥٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - ٠ «داخرين خاضعين» الذي ورد في الفروق: كما في البخاري وأشار إليه ابن حجر يقول: هو قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٢٦) .

السطر ١١ · الآية ٨٣

فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي رضوا به^١.

ابن قتيبة

(مادة فرح) ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾

الراغب

﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ ... الْعِلْمُ بِالْدُّنْيَا، وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَبَاطِيلِ الَّتِي يَظُنُّونَهَا عِلْمًا.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٨٣

وَحَاقَ

﴿وَحَاقَ﴾ ... نَزَلَ وَأَحَاطَ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٨٤

بَأْسَنَا

﴿بَأْسَنَا﴾ ... عَذَابَنَا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٨٥

يَكُ

﴿يَكُ﴾ ... يَكُنْ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٨٥

سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ

﴿سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ نصبها على مصدر ما جاء من فعل على غير لفظها.^٢

أبو عبيدة

﴿سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ وسنته في الخالين: أنهم يؤمنون به -إذا رأوا العذاب-

ابن قتيبة

فلا ينفعهم إيمانهم.

﴿سُنَّتَ اللَّهُ﴾ ... طَرِيقَتُهُ فِي عَدَمِ قَبُولِ تَوْبَةٍ مِنْ عَيْنِ الْعَذَابِ.

السراج

﴿خَلَتْ﴾ ... مَضَتْ.

السراج

ترتيبها

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٧٥. وانظر الطبري ٢٤/٥٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨١٧: ديوانه ص ٢٧٥]

سورة فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ
فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ
وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ
۝٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۖ وَيَلُّ لِلْمُشْرِكِينَ ۝٦ الَّذِينَ
لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝٧ إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٨ * قُلْ إِنِّي كُنتُ
لَمُكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ۖ أَنْدَادًا
ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِّن فَوْقِهَا
وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِّلسَّائِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ
لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝١١

الغريب

فُصِّلَتْ

السطر ٣ · الآية ٣

﴿فُصِّلَتْ﴾ ... يَنْتِ آيَاتُهُ، وَوُضِّحَتْ مَعَانِيهِ.

السراج

عَرَبِيًّا

السطر ٤ · الآية ٣

﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (مادة عرب)

الراغب

أَكِنَّةٌ

السطر ٥ · الآية ٥

﴿أَكِنَّةٌ﴾ ... أَغْطِيَةٌ مَانِعَةٌ مِنْ فَهْمٍ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ.

السراج

وَفِي آذَانِنَا وَقُرْ

السطر ٦ · الآية ٥

﴿وَفِي آذَانِنَا وَقُرْ﴾ أي صَمَّ.

ابن قتيبة

(مادة وقر) الـوَقْرُ: الثِّقْلُ فِي الْأُذُنِ. يُقَالُ: وَقَرْتُ أُذُنَهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ. قال أبو زيد^١: وَقَرْتُ تَوْقَرُ فَبِهِ مَوْقُورَةٌ.

قال تعالى: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقُرْ﴾

﴿وَقُرْ﴾: صَمَّ^٢.

ابن الهائم

﴿وَقُرْ﴾ ... صَمَّ، وَثَقُلَ.

السراج

بَيْنَنَا

السطر ٦ · الآية ٥

﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ (مادة بين) نحو:

الراغب

إِلَى

السطر ٧ · الآية ٦

﴿وَوَيْلٌ﴾ ... هَلَاكٌ، وَعَذَابٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر تهذيب اللغة ٩/ ٢٨٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: وَقُرْ وتفسيرها: ورد في الأصل بعد: «خَاشِعَةً [من الآية ٣٩] وتفسيرها. [.....]

فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ

السطر ٨ . الآية ٦

(مادة قوم) ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾

الراغب

والإقامة في المكان: الثبات. وإقامة الشيء:

توفية حقه، وقال: قُلْ يَا أَهْلَ

﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ ... اسْلُكُوا الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ إِلَيْهِ.

السراج

غَيْرُ مَمْنُونٍ

السطر ١٠ . الآية ٨

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ... غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَمْنُوعٍ.

السراج

أَنْدَادًا

السطر ١١ . الآية ٩

(مادة ندأ) ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ وقرئ:)

الراغب

﴿أَنْدَادًا﴾ ... شُرَكَاءَ، وَنُظَرَاءَ.

السراج

رَوَاسِي

السطر ١٢ . الآية ١٠

﴿رَوَاسِي﴾ ... جِبَالًا ثَوَابِتَ.

السراج

فَوْقَهَا

السطر ١٢ . الآية ١٠

(مادة فوق) ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا﴾ ، ويقابله تحت. قال:

الراغب

وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا

السطر ١٣ . الآية ١٠

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ واحدها قوت وهي الأرزاق وما احتيج إليه..

أبو عبيدة

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ جمع قوت، وهو: ما أوتيته ابن آدم لأكله ومصلحته

ابن قتيبة

(مادة قوت) الْقُوتُ: ما يمسك الرَّمَقَ، وجمعه: أَقْوَاتٌ.

الراغب

قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ وَقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتًا: أطعمه قوته، وَأَقَاتَهُ يَقِيْتُهُ:

جعل له ما يَقُوتُهُ، وفي الحديث: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقُوتٍ»^١ ، ويروى:

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» . وأخرجه أحمد ٢/

«من يقيت»

﴿أَقْوَاتَهَا﴾: أرزاق بقدر ما يحتاج إليه، واحدها قوت.

ابن الهائم

﴿أَقْوَاتَهَا﴾ ... أرزاق أهلها.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٠

فِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّالِئِلِ

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّالِئِلِ﴾ مجاز نصبها مجاز المصدر..

أبو عبيدة

﴿سَوَاءٍ لِّلسَّالِئِلِ﴾ قال قتادة^١ "من سأل فهو كما قال الله".

ابن قتيبة

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ ... يَوْمَانِ لِحَلْقِ الْأَرْضِ، وَيَوْمَانِ لِحَلْقِ الرِّوَاسِي، وَتَقْدِيرِ الْأَقْوَاتِ.

السراج

﴿سَوَاءٍ﴾ ... فِي تَمَامِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مُّسْتَوِيَةٍ؛ بِلاَ زِيَادَةٍ، وَلَا نَقْصَانٍ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١١

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي عمد لها.

ابن قتيبة

﴿اسْتَوَىٰ﴾ ... قَصَدَ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١١

دُخَانٌ

(مادة دخن) الدخان كالعثان^٢: المستصحب للهبب، قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾

الراغب

، أي: هي مثل الدخان، إشارة إلى أنه لا تماسك لها، ودَخِنَتِ النارُ تَدَخُنُ: كثر دخانها^٣

، والدُّخْنَةُ منه، لكن تعورف فيما يتبخر به من الطيب. ودَخِنَ الطَّبِيخُ: أفسده الدخان^٤ .

وتصور من الدخان اللون، فقليل:

شاة دَخْنَاءَ، وذات دُخْنَةٍ، وليلة دَخْنَانَةٍ، وتصور منه التآذي به، فقليل: هو دَخِنُ الخَلْقِ،

وروي:

«هدنة على دَخِنٍ»^٥ أي: على فساد دخلة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٢٤/٦٣، والدر ٥/٣٦١. أي من استفهم عن الأمر وحقيقة وقوعه، وأراد

العبرة منه - فإنه يجده كما قال الله تعالى. على ما في رواية أخرى في الطبري والبحر ٧/٤٨٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: العثان والعثن: الدخان، والجمع: عواثن على غير قياس، وكذلك جمع الدخان دواخن، والدواخن والعواثن لا يعرف لهما نظير. اللسان (عثن) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٣/ ٢٩٠.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٣/ ٣٣٠.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن حذيفة وفيه: قلت: يا رسول الله، أليكون بعد هذا الخير شرٌ كما كان قبله شرٌ؟ قال: نعم، قلت: فما العصمة يا رسول الله؟ قال: السيف، قلت: وهل بعد السيف بقية؟ قال: «نعم، تكون إمارة على أقذاء، وهدنة على دخن ...» إلى آخر

أَتَيْنَا طَوْعًا

السطر ١٥ · الآية ١١

وَقَالَ طَاوُسٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا﴾: أُعْطِيَ^١.

البخاري

(مادة طوع) الطَّوْعُ: الانقيادُ، وبيضاده الكره قال وَجَّهٌ:

الراغب

﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾

قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ

السطر ١٥ · الآية ١١

﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ هذا مجاز الموت والحيوان الذي يشبه تقدير فعله بفعل الآدميين..

أبو عبيدة

﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: أُعْطَيْنَا.

البخاري

(مادة قول) ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾

الراغب

إنَّ ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما، وكذا قوله تعالى: قُلْنَا يَا نَارُ

أحاديث التفسير

الآية ١١

النسائي في الكبرى (١١٤٠١)

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرَعِي غَنَمًا لِي، فُحِثَتْهَا وَفَقَدْتُ شَاةً مِنَ الْغَنَمِ، فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ، فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَى رَقَبَةٍ، أَفَاعَتْهُمَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ اللَّهُ؟»، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «فَمَنْ أَنَا؟»، قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «فَاعْتِفْهَا»

الحكم

الدرر السنية: لم يعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٠٢)

أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ الْأَسَدِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَعْلَمَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبِيرٍ ثَلَاثًا وَقَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا

الحديث، أخرجه أبو داود برقم (٤٢٤٤) في كتاب الفتن، وأحمد في المسند ٣٨٦/٥، والحاكم ٤٢٣/٤ وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: شرح السنة ١٥/٩-١٠.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (اتنيا ..) حيثما بما خلقت فيكما من المنافع وأخرجها خلقها، طائعات ممتثلات. وهو مجاز عن تسخير الله تعالى السماء والأرض لمنافع الخلق.

إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿[الزخرف: ١٤]، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ
هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ”

الحكم

الدرر السنية — ابن القيسراني، ذخيرة الحفاظ (٢/٨٠٢): [فيه] علي بن عبد الله الأزدي كان شعبة يضعفه
الدرر السنية — أحمد شاكر، تخریج المسند لشاكر (٩/١٤٥): إسناده صحيح

النسائي في الكبرى (١١٤٠٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالدُّبُورِ»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (١٠٣٥): [صحيح]
الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٩٠٠): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
 عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَ تَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
 خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
 فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّْا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
 ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِقَهُمْ
 عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
 لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
 الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ
 إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ
 سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ١٢

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

ابن قتيبة

﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ أي صنعهن وأحكمهن. قال أبو ذؤيب:
وعليهما مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا ... داودُ أو صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبَعُ^١
[أي صنعهما داود وتبع].

الراغب

(مادة قَضَى) ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إشارة إلى إيجاده الإبداعي والفراغ منه
﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ ... خَلَقَهُنَّ، وَأَبْدَعَهُنَّ.

السراج

السطر ١ · الآية ١٢

وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا

ابن قتيبة

﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ أي جعل في كل سماء ملائكة.

الراغب

(مادة أمر) قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ وعلى ذلك حمل الحكماء قوله:

السطر ٣ · الآية ١٢

وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا

أبو عبيدة

﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾ مجاز نصبها كنصب المصادر..

الراغب

(مادة زين) ﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ ، وقوله:

السراج

﴿بِمَصَابِيحَ﴾ ... بِجُيُومٍ مُضِيئَةٍ.

السراج

﴿وَحِفْظًا﴾ ... حَرَسًا مِنَ الشَّيَاطِينِ.

السطر ٣ · الآية ١٣

أَنْذَرْتُكُمْ

الراغب

(مادة نذر) ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾

السراج

﴿أَنْذَرْتُكُمْ﴾ ... خَوَّفْتُكُمْ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في ديوانه ١٩، واللسان ١٠/٧٧، والمعاني الكبير ٢/١٠٣٩، وتأويل المشكل ٣٤٢، وتفسير القرطبي ١٥/٣٤٥، والبحر ٧/٤٨٨، وفي اللسان ٩/٣٧٩ بلفظ "وعليهما ماذيتان".

صَاعِقَةً

السطر ٣ · الآية ١٣

(مادة صعق) كقوله: ﴿أَنْذَرْنُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾

الراغب

٣- والنار

﴿صَاعِقَةً﴾ ... عَذَابًا هَائِلًا.

السراج

فَأَسْتَكْبَرُوا

السطر ٦ · الآية ١٥

(مادة كبر) ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا

السطر ٩ · الآية ١٦

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ الشديدة الصوت العاصف^{٢١} ، وقال ابن ميادة^٣ :

أبو عبيدة

أشأقك المنزل والمخضر ... أودت به ريذانة صرصر

[٨١٨]

(الريح الصرصر) الشديدة.

ابن قتيبة

(مادة صر) ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾

الراغب

، لفظه من الصرّ، وذلك يرجع إلى الشّدّ لما في البرودة من التّعقّد، والصّرة: الجماعة المنضمّ

بعضهم إلى بعض كأنّهم صُرّوا، أي: جُمِعُوا في وعاء

﴿صَرْصَرًا﴾: أي باردة ذات صوت.

ابن الهائم

﴿صَرْصَرًا﴾ ... شديدة البرودة، عالية الصّوت.

السراج

فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ

السطر ٩ · الآية ١٦

﴿نَحْسَاتٍ﴾ ذوات نحوس أي مشاييم^٤ ..

أبو عبيدة

﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ قال قتادة^٥ : "نكادات مشؤمات". قال الشاعر:

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩ - ٠ «هي ... العاصفة» الذي ورد في الفروق: مروى عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٣٠)

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩ - ٠ «معنى عاصفة» الذي ورد في الفروق: رواها القرطبي (٣٤٧ / ١٥) عن أبي عبيدة. [٠٠٠٠]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ٠ «ابن ميادة»: هو الرماح بن أبرد بن ثريان بن سراقه من بني مرة وأمه ميادة غلبت عليه وهو شاعر إسلامي انظر ترجمته في الشعراء ص ٤٨٤ والسمط ص ٣٠٧ والخزانة ١ / ٧٧.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٠ «نحسات ... مشاييم»: روى ابن حجر هذا الكلام عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٣٠) .

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٢٤ / ٦٦، والدر ٥ / ٣٦٢، والقرطبي ١٥ / ٣٤٧-٣٤٨، والبحر ٧ / ٤٠٩. وانظر

فَيسِرُوا بِقَلْبِ الْعَقَرِ الْيَوْمَ إِنَّهُ ... سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ بِالْثُّحُوسِ وَبِالسَّعْدِ^١
 ﴿مَادَّةُ نَحْسٍ﴾ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾
 وَفُرِئَ (نَحْسَاتٍ)^٢ بِالْفَتْحِ.

الراغب

قليل: مشؤومات^٣، وقيل: شديداً البرد^٤.

وأصل النَّحْسِ أَنْ يَجْرَّ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ كَالنَّحَّاسِ. أَي: لَهَبٍ بِلَا دُخَانٍ، فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ

﴿نَحْسَاتٍ﴾^٥: أَي مشؤومات.

ابن الهائم

﴿نَحْسَاتٍ﴾ ... مَشْؤُومَاتٍ.

السراج

الْخِزْي

السطر ١٠ · الآية ١٦

﴿مَادَّةُ خِزْيٍ﴾ ﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

الراغب

﴿الْخِزْيِ﴾ ... الذِّلُّ وَالْهَوَانُ.

السراج

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ

السطر ١١ · الآية ١٧

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ أَي دَعَوْنَاهُمْ وَدَلَّلْنَاهُمْ^٦.

ابن قتيبة

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾

الراغب

والأولى حيث لم يحصل القبول المفيد فيقال: هداه الله فلم يهتد، كقوله: وَأَمَّا ثَمُودُ الْآيَةِ، وقوله:

لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى قَوْلِهِ: وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى

﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ... فَبَيْنَا لَهُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ.

السراج

اللسان ٨/١١٢.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت غير منسوب في الأنواء ٧١، ولشاعر جاهلي في الأزمنة ٢/٣٤٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول الضحاك، حكاه عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٣/٣٣، وكذا قال به قتادة ومجاهد.

انظر: الدر المنثور ٧/٣١٧.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهذا القول حكاه النقاش. انظر: تفسير القرطبي ١٥/٣٤٨.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم تضبط الحاء في الأصل، والضبط المثلث بسكونها في بهجة الأريب ٢٥ وفق قراءة أبي عمرو التي وافقه فيها نافع وابن كثير، وقرأ الباقر من السبعة بكسر الحاء (السبعة ٥٧٦، والتذكرة ٦٥٧، والإتحاف ٢/٤٤٢).

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٤٤، والطبري ٦٧/٢٤، والقرطبي ١٥/٣٤٩.

فَاسْتَحَبُّوا

السطر ١١ · الآية ١٧

(مادة حب) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾

الراغب

﴿فَاسْتَحَبُّوا﴾ ... فَاخْتَارُوا.

السراج

الْعَذَابِ الْهُونِ

السطر ١٢ · الآية ١٧

﴿الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ أي الهوان..

أبو عبيدة

﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ أي الهوان.

ابن قتيبة

(مادة هان) ﴿فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾

الراغب

﴿الْهُونِ﴾ ... الْمُهِينِ.

السراج

وَنَجِّنَا

السطر ١٣ · الآية ١٨

(مادة نُجُو) ﴿وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

الراغب

أَعْدَاءُ

السطر ١٣ · الآية ١٩

(مادة عدا) قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ ، وَالْعَدُوُّ ضَرَبَانُ:

الراغب

أحدهما: بقصد من المعادي

يُوزَعُونَ

السطر ١٤ · الآية ١٩

﴿يُوزَعُونَ﴾ يدفعون مجازها يفعلون من وزعت ٢١ ..

أبو عبيدة

(مادة وزع) ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

الراغب

فهذا وَزَعٌ على سبيل العقوبة

﴿يُوزَعُونَ﴾ ... يَرُدُّ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ.

السراج

شَهِدَ

السطر ١٤ · الآية ٢٠

(مادة شهد) ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨١٩ - ٠ من قصيدة طويلة في الأغاني ١٠/ ٧١ - ٧٢ وهو في الشعراء ص ٢٧٤ مع آخرين.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «يوزعون ... وزعت»: روى ابن حجر تفسيره هذا عنه (فتح الباري ٨/ ٤٣١) .

، وقد يعبر بالشهادة عن الحكم

السطر ١٥ · الآية ٢٠

وَجُلُودُهُمْ

ابن قتيبة

﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ كناية عن الفروج^١ .

الراغب

(مادة جلد) ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما هو رأي السدي والفراء وغيرهما. انظر تفسير الطبري ٢٤/٦٨، والقرطبي ١٥/٣٥٠.

وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا
 فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ * وَقِضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ
 مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ
 خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ
 لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ
 النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
 ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ
 وَالْإِنْسِ فَجَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

الغريب

لِجُلُودِهِمْ

السطر ١ · الآية ٢١

(مادة جلد) ﴿وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ ، فقد قيل: الجلود هاهنا كناية عن الفروج^١ ، وجلده: ضرب جلده، نحو: بطنه وظهره، أو ضربه بالجلد، نحو: عصاه إذا ضربه بالعصا

شَهِدْتُمْ

السطر ١ · الآية ٢١

(مادة شهد) ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ ، وقوله:

أَنْطَقْنَا

السطر ١ · الآية ٢١

(مادة نطق) ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

فقد قيل: أراد الاعتبار، فعلوم أن الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة، وقوله:

(مادة نطق) ﴿وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

فقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع، وقيل: يكون بالاعتبار، والله أعلم بما يكون في النشأة الآخرة. وقيل:

حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمه وحصره. والمنطق والمنطقة: ما يشد به الوسط وقول الشاعر:

-٤٤٦-

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي ... بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا^٢ فقد قيل: مُنْتَطِقًا: جَانِبًا. أي: قَائِدًا فَرَسًا لم يَرْكَبْهُ، فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بِالْمُنْتَطِقِ الذي شَدَّ النِّطَاقَ، كقوله: مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ^٣ ، وقيل: معنى الْمُنْتَطِقِ الْمُجِيد: هو الذي يقول قولاً فيجيد فيه

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المنتخب من كتابات الأدباء للجرجاني ص ٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لخداش بن زهير العامري، من قصيدة مطلعها:

صبا قلبي وكلفني كنودا ... وعاد داء منها التليدا

وهو في ديوانه ص ٤٢، والجمل ٨٧٢/٣، واللسان (نطق)، ومجاز القرآن ١/٣١٦ ورواية الديوان:

فأبرح ما أدام الله رهطي ... رخي البال منتطقا مجيدا

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهو من كلام علي بن أبي طالب في الفائق ١/٦٨، والجمل ٨٧٢/٣، والأمثال ص ١٩٨، ومجمع

الأمثال ٢/٣٠٠.

تَسْتَرُونَ

السطر ٣ · الآية ٢٢

(مادة ستر) ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾

الراغب

﴿تَسْتَرُونَ﴾ ... تَسْتَخْفُونَ عِنْدَ ارْتِكَابِكُمُ الْمَعَاصِيَ.

السراج

أَنْ يَشْهَدَ

السطر ٣ · الآية ٢٢

﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾ ... خَوْفًا مِنْ أَنْ يَشْهَدَ.

السراج

ظَنَنْتُمْ

السطر ٤ · الآية ٢٢

(مادة ظن) ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾

الراغب

، وقوله:

أَرَدَاكُمْ

السطر ٥ · الآية ٢٣

و ﴿أَرَدَاكُمْ﴾ أهلككم.

ابن قتيبة

﴿أَرَدَاكُمْ﴾: أهلككم.

ابن الهائم

﴿أَرَدَاكُمْ﴾ ... أَهْلَكَكُمْ.

السراج

مَثَوَى

السطر ٦ · الآية ٢٤

﴿مَثَوَى﴾ ... مَاوَى وَمَسْكَنٌ.

السراج

يَسْتَعْتَبُونَ

السطر ٦ · الآية ٢٤

﴿يَسْتَعْتَبُونَ﴾ ... يَطْلُبُوا الْعُتْبَى وَهِيَ الْمَغْفِرَةُ.

السراج

فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ

السطر ٧ · الآية ٢٤

(مادة عبا) قال تعالى: ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾

الراغب

، والاستعتاب:

أن يطلب من الإنسان أن يذكر عتبه ليعتَب، يقال: اسْتَعْتَبَ فلانٌ

﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ ... مَا هُمْ مِنَ الْمُجَائِنِ إِلَى مَا طَلَبُوا. السراج

السطر ٧ · الآية ٢٥

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾

(مادة قَيَّض) قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾

، وقوله:

(مادة قرن) ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ · وَالْقُرْنُ: القوم الْمُقْتَرِنُونَ في زمن واحد، وجمعه قُرُونٌ

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾: أي سَبَّنا لهم من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون.

﴿وَقَيَّضْنَا﴾ ... هَيَّأْنَا.

﴿قُرَنَاءَ﴾ ... مُصَاحِبِينَ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

السطر ٨ · الآية ٢٥

وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ

﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ ... وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ. السراج

السطر ٩ · الآية ٢٥

خَلَّتْ

﴿خَلَّتْ﴾ ... مَضَتْ. السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٦

وَالْغَوَا فِيهِ

﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾ الْغَطَا فِيهِ.

﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾: هو من اللَّغَا، وهو المهجر من الكلام الذي لا نفع فيه.

﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾ ... ائْتُوا بِاللَّغْوِ، مِنَ الصَّغِيرِ، وَالصَّيَاحِ، وَالْجَلْبَةِ، عِنْدَ قِرَائَتِهِ.

السطر ١٤ · الآية ٢٩

رَبَّنَا أَرْنَا

﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ يقال^١: إِبْلِيسُ وَابْنُ آدَمَ

الذي قتل أخاه فَسَنَ الْقَتْلَ.

(مادة رن) ﴿أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾

، وقرئ:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن علي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم. على ما في تفسير القرطبي ١٥/٣٥٧، والطبري ٢٤/٧٢، والدر المنثور ٥/٣٦٣.

أرنا^١ . والرُّؤْيَةُ: إدراك المرئي، وذلك أضرب بحسب قوى النفس:
والأول: بالحاسة وما يجري مجراها، نحو:
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ

الْأَسْفَلِينَ

السطر ١٥ · الآية ٢٩

﴿الْأَسْفَلِينَ﴾ ... فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

المرج

أسباب النزول

الآية ٢٢

الوادي

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية ٢٢.

البخاري ج ١٠ ص ١٨٢ حدثنا الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية.
كان رجلان من قریش وختن لهما من ثقیف -أو رجلان من ثقیف وختن لهما من قریش- في بيت فقال بعضهم لبعض أترون أن الله يسمع حديثا. قال بعضهم يسمع بعضه، وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله، فأُنزلت ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية.
الحديث أعاده ج ١٧ ص ٢٧٦، وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٢٢، والترمذي ج ٤ ص ١٧٨ من طريقين صحح أحدهما وحسن الأخرى، وأحمد ج ١ ص ٣٨١، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٤٤، الطيالسي ج ٢ ص ٢٣، وابن جرير ج ٢٤ ص ١٠٩ والبيهقي في الأسماء والصفات ج ١ ص ١٧٧، والطحاوي ج ١ ص ٣٧ في مشكل الآثار، وفي بعض طرقه في الصحيح وغيره فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع كلامنا؟ فقال الآخر إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه وإذا لم نرفعه لم يسمعه، فقال الآخرون: إن سمع منه شيئا سمعه كله، قال: فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأُنزل الله ﷻ الآية. [الصحيح المسند، ص ١٧٧]

الآية ٢٢-٢٤

سبب النزول:

المزي ١٥١

أخرج البخاري، وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: اجتمع عند البيت قرشيان وثقفيان، أو ثقفيان وقرشي، كثيرة شحم بطونهم، قليلة فقه قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ قال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا فأُنزل الله - عز وجل - ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية ٢.

^١ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو بخلفه، وهشام وابن ذكوان وأبو بكر ويعقوب. الإتحاف ٣٨٢.
^٢ حاشية المزي: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَلُّكُمُ الَّذِي ظَلَّنتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ (٤: ١٨١) (٤: ٥٣٩) وانظر رقم

وفي رواية لأحمد إلى قوله: ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾^١.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد ذكر جمع من المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها كالطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٢.

قال الطبري: (وذكر أن هذه الآية نزلت من أجل نفر تدارؤوا بينهم في علم الله بما يقولونه ويتكلمون سرّاً) اهـ. وقال ابن عاشور بعد ذكر الحديث: (وهذا بظاهره يقتضي أن المخاطب به نفر معين في قضية خاصة مع الصلاحية لشمول من عسى أن يكون صدر منهم مثل هذا للتساوي في التفكير، ويجعل موقعها بين الآيات التي قبلها وبعدها غربياً، فيجوز أن يكون نزولها صادف الوقت الموالي لنزول التي قبلها، ويجوز أن تكون نزلت في وقت آخر وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بوضعها في موضعها هذا لمناسبة ما في الآية التي قبلها من شهادة سمعهم وأبصارهم) اهـ.

وذهب ابن عطية إلى أن القصة ليست سبباً للنزول فقال: (ويشبه أن يكون هذا بعد فتح مكة فالآية مدنية ويشبه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ الآية متمثلاً بها عند إخبار عبد الله إياه والله أعلم) اهـ^٣.

والغريب حقاً أن ينتصر ابن عاشور لآخر كلام ابن عطية فيقول (وأحسن ما في كلام ابن عطية طرفه الثاني وهو أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ الآية متمثلاً بها فإن ذلك يؤول قول ابن مسعود فأنزل الله تعالى، ويبين وجه قراءة

النبي - صلى الله عليه وسلم - إياها عندما أخبره ابن مسعود بأنه قرأها تحقيقاً لمثال من صور معنى الآية وهو أن مثل هذا النفي ممن يشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم) اهـ.

وعندي - والله أعلم - أن ما ذكره ابن عطية وانتصر لبعضه ابن عاشور خطأ لأنه لا يوجد ما يدل عليه وليس له ما يبرره.

وإذا كان الأمر كذلك فمن المعلوم أنه قد اجتمع في الحديث الذي معنا ما يوجب الإذعان والتسليم ومن ذلك:

١ - أن الحديث صحيح السند لا مطعن فيه، وقد أخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله.

٢ - التصريح بالنزول، ومن المعلوم اعتبار صيغة النزول عند العلماء.

٣ - موافقة القصة لسياق القرآن وهذا يدل على وجود ارتباط بينهما.

(٤٥٣٨، ٧٠٨٣)، وأحمد (١٠٩، ٦: ١٠٨) رقم (٣٦١٤) وانظر (٣٨٧٥، ٤٠٤٧، ٤٢٢١، ٤٢٣٨)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين (٤٢١٤: ٤) رقم (٢٧٧٥) والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة السجدة (٥: ٢٩٣) رقم (٣٢٤٨، ٣٢٤٩)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَبْرَوْنَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ (٦: ٤٥١) رقم (١١٤٦٨).

^١ حاشية المزيني: انظر: رقم (٤٢٣٨).

^٢ حاشية المزيني: جامع البيان (١٠٨: ٢، ١٠٩)، معالم التنزيل (١١٢: ٤)، الجامع لأحكام القرآن (٣٥١: ١٥، ٣٥٢)، تفسير القرآن العظيم (٩٦: ٤، ٩٧)، التحرير والتنوير (٢٤٧٠: ٢).

^٣ حاشية المزيني: المحرر الوجيز (١٧٧: ١٤).

- ٤ - أن القصة والسورة مكيتان^١ فما الذي يمنع أن تكون الأولى سبب نزول الأخرى.
٥ - احتجاج جمع من المفسرين بالحديث على نزول الآيات.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا سبب نزول هذه الآيات الكريمة لصحة سندته وموافقتها لسياق القرآن واحتجاج جمع من المفسرين به والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢١٠]

أحاديث التفسير

الآية ٢٢

البخاري (٤٨١٦)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ» الْآيَةَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتَنَ لهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ، فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثِنَا؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: يَسْمَعُ بَعْضُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْتَنِي كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ، فَأَنْزِلَتْ: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ» الْآيَةَ.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٦): [صحيح]

الترمذي (٣٢٤٨)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اخْتَصَمَ عِنْدَ الْبَيْتِ» ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ: قُرَشِيَّانِ، وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ فَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٤٨): صحيح

الدرر السنية — الدارقطني، الإلزامات والتبع (٢٣٨): كَانَ الْأَعْمَشُ اضْطَرَبَ فِي إِسْنَادِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ

عن مجاهد عن أبي معمر

الترمذي (٣٢٤٩)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ»، بَعَاءُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونِهِمْ، قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، قُرَشِيٌّ وَخَتَنَاهُ

^١ حاشية المزيخي: التحرير والتنوير (٢٤:٢٢٨) قال ابن عاشور: (وهي مكية بالاتفاق).

ثَقَفَيَّانِ، أَوْ ثَقَفِي وَخَتَاهُ قُرَشِيَّانِ، فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا؟ فَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ، وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْ أَصْوَاتَنَا لَمْ يَسْمَعْهُ. فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلُّهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٤٩): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٤٩): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٤٠٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "اجْتَمَعَ ثَقَفَيَّانِ وَقُرَشِيٌّ عِنْدَ الْبَيْتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَتَرَى اللَّهَ يَعْلَمُ مَا نَقُولُ؟، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَخْفَيْنَا لَمْ يَعْلَمْ، وَإِذَا جَهَرْنَا عَلِمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]، وَاللَّفْظُ لِابْنِ مَنصُورٍ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٠٥)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]، قَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ مُفْدِمًا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ، فَأُولَئِكَ شَيْءٌ بَيْنَ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخْذُهُ وَكَفُّهُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢٣

البخاري (٤٨١٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفَيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، كَثِيرَةٌ تَحُمُّ بَطُونَهُمْ، قَلِيلَةٌ فَفَهُ قُلُوبُهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [الآية]. وَكَانَ سَفِيَّانِ يُحَدِّثَانِ هَذَا فَيَقُولُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَوْ حُمَيْدٌ، أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَبَتَّ عَلَى مَنْصُورٍ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ. قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى

لَهُمْ ﴿الْآيَةُ﴾

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٧): [صحيح]

فوائد وتعليقات

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ
 فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزِّلَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ
 قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا
 إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

الغريب

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

السطر ١ · الآية ٣٠

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أي آمنوا، ثم استقاموا على طاعة الله. قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-^١: "استقيموا ولن تحصوا".

ابن قتيبة

(مادة قوم) ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾

الراغب

﴿اسْتَقَامُوا﴾... ثَبَّتُوا عَلَى الْحَقِّ عِلْمًا، وَعَمَلًا.

السراج

تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ

السطر ١ · الآية ٣٠

﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ﴾... تَنَزَّلُ عِنْدَ الْمَوْتِ.

السراج

وَابْشَرُوا

السطر ٢ · الآية ٣٠

(مادة بشر) ﴿وَابْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ، وأبشرت الأرض: حسن طلوع نباتها، ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه: (من أحب القرآن فليبشر)^٢ أي: فليسر. قال الفراء:

الراغب

إذا ثقل فن البشري، وإذا خفف فن السرور يقال: بَشَرْتُهُ فَبَشَّرَ، نحو: جبرته فجبر، وقال سيويه^٣: فَأَبَشَرَ، قال ابن قتيبة^٤: هو من بشرت، الأديم، إذا رقت وجهه، قال: ومعناه فليضمّر نفسه، كما روي: «إِنَّ وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضمر من الرجال»^٥ ، وعلى الأول قول الشاعر: ٥٥-

فأعنهم وابشرو بما بشروا به... وإذا هم نزلوا بضنك فانزل^٦ وتبأشير الوجه وبشره: ما يبدو من سروره، وتبأشير الصبح: ما يبدو من أوائله.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: النهاية ١/٢٣٤-٢٣٥، واللسان ١٨/٢٠١. وهو بعض حديث أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ثوبان؛ على ما في الفتح الكبير: ١/١٨١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه ابن أبي شيبة ٦/١٣٣ وانظره: في الغريبين ١/١٨٠، واللسان (بشر) ، والنهاية ١/١٢٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الكتاب ٢/٢٣٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: في غريب الحديث ٢/٢٣٤.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: راجع: اللسان (بشر) ٤/٦٠. الحديث أخرجه ابن مردويه والطبراني عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أمامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المتقلون، فأنا أريد أن أخفف لتلك العقبة» وإسناده صحيح. راجع: الدر المنثور ٨/٥٢٣، والترغيب

والترهيب ٤/٨٥. وأسباب ورود الحديث ٢/٤٢ وأخرجه البزار بلفظ: «إِنَّ بين أيديكم عقبة» .

^٦ حاشية المحقق على المفردات: البيت لعبد قيس بن خفاف وهو شاعر جاهلي كان يعاصر حاتم طي.

والبيت في المفضليات ص ٣٨٤، والأصمعيات ص ٢٣٠، واللسان (بشر) ، وتهذيب إصلاص المنطق ١/٨٩، ومعاني الفراء ١/٢١٢.

وتبشير النخيل: ما يبدو من رطبه، ويسمى ما يعطى المبتسر: بُشْرَى وبشارة

السطر ٣ · الآية ٣١

أُولِيَائُكُمْ

السراج ﴿أُولِيَائُكُمْ﴾ ... أَنْصَارُكُمْ.

السطر ٤ · الآية ٣١

تَشْتَهَى

الراغب (مادة شها) ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ﴾ ، وقوله:

السطر ٥ · الآية ٣١

تَدْعُونَ

السراج ﴿تَدْعُونَ﴾ ... تَطْلُبُونَ.

السطر ٥ · الآية ٣٢

نَزْلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ

ابن قتيبة ﴿نَزْلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ أي رزقًا.

السراج ﴿نَزْلًا﴾ ... ضِيفَةً، وَإِنْعَامًا.

السطر ٥ · الآية ٣٣

وَمَنْ أَحْسَنُ

السراج ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾ ... لَا أَحَدَ أَفْضَلُ.

السطر ٨ · الآية ٣٤

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

أبو عبيدة ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ الحميم القريب^١ ..

السراج ﴿وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ... قَرِيبٌ لَّكَ، شَفِيقٌ عَلَيْكَ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «الحميم القريب»: روى تفسيره هذا البخاري ولكن وقع اسمه معمر في أكثر الروايات:

وفيه قال ابن حجر: ولي حميم القريب: كذا للأكثر وعند النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هو إن المثنى أبو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله

كأنه ... إلخ (فتح الباري ٨ / ٤٢١) .

وَمَا يُلْقِيهَا

السطر ٩ · الآية ٣٥

﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ ... مَا يُوقُّ لَهَا.

السراج

ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

السطر ١٠ · الآية ٣٥

﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ... صَاحِبُ نَصِيبٍ وَافِرٍ، مِنَ السَّعَادَةِ، وَالْخُلُقِ، وَالْخَيْرِ.

السراج

يَنْزَعَنَّكَ

السطر ١٠ · الآية ٣٦

﴿يَنْزَعَنَّكَ﴾ ... يُلْقِيَنَّ فِي نَفْسِكَ وَسُوسَةً، وَيَصْرِفَنَّكَ عَنِ الْخَيْرِ.

السراج

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

السطر ١١ · الآية ٣٦

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ ... اسْتَجِرْ، وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ قَائِلًا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

السراج

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ

السطر ١١ · الآية ٣٧

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ أي خلق الليل والنهار والشمس والقمر فلما انتهى الكلام إلى الشمس والقمر وهما يعبدان نهى عن عبادتهما وأمر بعبادة الذي خلقهما وخلق الليل والنهار فصار هاهنا جميعا وجميع الحيوان ذكرا كان أو مؤنثا أو ذكرا مع مؤنث يخرج إلى التأنيث..

أبو عبيدة

عِنْدَ

السطر ١٤ · الآية ٣٨

﴿قَالَتَيْنِ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

الراغب

لَا يَسْمُونَ

السطر ١٥ · الآية ٣٨

﴿وَهُمْ لَا يَسْمُونَ﴾ (مادة سام)

الراغب

﴿يَسْمُونَ﴾: يَمْلُونَ.

ابن الهائم

﴿لَا يَسْمُونَ﴾ ... لَا يَفْتُرُونَ، وَلَا يَمْلُونَ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٣٠

الترمذي (٣٢٥٠)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قَالَ: قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرُوا أَكْثَرُهُمْ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِنْ اسْتَقَامَ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٥٠): حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٥٠): إسناده ضعيف

النسائي في الكبرى (١١٤٠٦)

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قَالَ: «قَدْ قَالَهَا النَّاسُ ثُمَّ كَفَرُوا، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣٧

النسائي في الكبرى (١١٤٠٧)

عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: خَالَفَهُ قَتَادَةُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٠٨)

عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا خَلِيقَتَانِ مِنْ خَلْقِهِ، يُحْدِثُ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ» مُخْتَصَرٌ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ
يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
وَإِنَّهُمْ لَكُتَبٌ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ ۚ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤١﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ
﴿٤٢﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ
ۚ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۚ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۚ وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ
يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٤﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٥﴾

الغريب

خَلِشَعَةً

السطر ١ · الآية ٣٩

ابن الهائم

﴿خَاشِعَةً﴾: أي ساكنة مطمئنة.

السراج

﴿خَاشِعَةً﴾ ... يَابِسَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا.

اهْتَزَّتْ

السطر ٢ · الآية ٣٩

ابن قتيبة

﴿اهْتَزَّتْ﴾ أي اهتزت بالنبات.

السراج

﴿اهْتَزَّتْ﴾ ... دَبَّتْ فِيهَا الْحَيَاةُ، وَتَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ.

وَرَبَّتْ

السطر ٢ · الآية ٣٩

ابن قتيبة

﴿وَرَبَّتْ﴾ عُلْتُ وَاتْفَخْتُ.

السراج

﴿وَرَبَّتْ﴾ ... اتْفَخْتُ، وَعُلْتُ.

يُلْحِدُونَ

السطر ٣ · الآية ٤٠

السراج

﴿يُلْحِدُونَ﴾ ... يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ.

أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ

السطر ٤ · الآية ٤٠

أبو عبيدة

﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ لم يأمرهم بعمل الكفر إنما هو توعده.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ

السطر ٥ · الآية ٤١

السراج

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ ... إِنَّ الْجَاهِلِينَ بِالْقُرْآنِ، وَالْخَبَرَ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: هَالِكُونَ.

السراج

﴿بِالذِّكْرِ﴾ ... بِالْقُرْآنِ.

عَزِيزٌ

السطر ٦ · الآية ٤١

الراغب

(مادة عز) ﴿إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾

، أي: يصعب مناله ووجود مثله، والعزى:

صَمَّ^١ . قال:

﴿عَزِيزٌ... مُتَمَنِّعٌ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَهُ تَحْرِيفٍ، أَوْ سُوءٍ﴾

السراج

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ^٢ السطر ٦ · الآية ٤٢

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ قالوا^٣: لا يستطيع الشيطان أن يبطل منه حقًا ولا يُحقِّق منه باطلا.

ابن قتيبة

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ ... لَا يَقْرُبُهُ شَيْطَانٌ، وَلَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ؛ مَحْفُوظٌ مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ، وَنَقْصٍ، وَتَحْرِيفٍ.

السراج

﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ ... فِي أَيِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهِ.

السراج

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ^٤ السطر ٧ · الآية ٤٣

﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ تعزية [له ﷺ وتسليّة] أي قد قيل للرسل قبلك: ساحر وكذاب؛ كما قيل لك.

ابن قتيبة

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ^٥ السطر ٩ · الآية ٤٤

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي هلا

ابن قتيبة

فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، أي أنزلت عريّة مفصلة بالآي! كأن التفصيل للسان العرب!

ثم ابتداء فقال: ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ حكاية عنهم. كأنهم يعجبون فيقولون: أَكْثَابُ أَعْجَمِيٍّ وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ؟ كيف يكون هذا^٦!

(مادة عجم) قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾

الراغب

﴿أَعْجَمِيًّا﴾ ... غَيْرَ عَرَبِيٍّ.

السراج

﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ﴾ ... هَلَا بَيَّنَّتْ آيَاتُهُ؟!

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: العزى صم لقريش، بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بعد فتح مكة فهدمها. انظر: الدر المنثور ٧/٦٥٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أخرجه الطبري ٧٩/٢٤ عن قتادة والسدي، بمعناه. وانظر: الدر ٣٦٧/٥، والقرطبي ١٥/٣٦٧.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا التقرير على قراءة الاستفهام، وهي قراءة العامة الصحيحة. وقرأ بعضهم - كهشام عن ابن عامر والحسن وأبي العالية - (أعجمي) بهزئة واحدة، على الخبر. فراجع تفسير القرطبي ٣٦٨/١٥-٣٦٩، والطبري ٨٠/٢٤، والبحر ٥٠١-٧/٥٠٢.

عَأْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ

السطر ١٠ · الآية ٤٤

﴿أَعْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ﴾ ... لَقَالُوا: كَيْفَ يَكُونُ الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا، وَلِسَانُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ؟!

السراج

وَشِفَاءً

السطر ١٠ · الآية ٤٤

(مادة شفا) ﴿هُدًى وَشِفَاءً﴾

الراغب

وَقُرْ

السطر ١١ · الآية ٤٤

﴿وَقُرْ﴾ ... صَمَّ.

السراج

عَلَيْهِمْ

السطر ١١ · الآية ٤٤

(مادة عمى) قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾

الراغب

أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ

السطر ١١ · الآية ٤٤

﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ لقلة أفهامهم. يقال للرجل الذي لا يفهم: أنت تنادى من مكان بعيد^١!

ابن قتيبة

(مادة بعد) ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ، يقال: بعد: إذا تباعد، وهو بعيد

الراغب

﴿يُنَادُونَ﴾ ... كَمَنْ يُنَادَى.

السراج

﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ... فَلَا يَسْمَعُ دَاعِيًا، وَلَا يُجِيبُ مُنَادِيًا.

السراج

كَلِمَةً

السطر ١٣ · الآية ٤٥

﴿كَلِمَةً﴾ ... بِتَاجِيلِ الْعَذَابِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما يقال للذي يفهم: أنت تسمع من قريب! كما في تفسير القرطبي ١٥/٣٦٩. وانظر تفسير الطبري ٢٤/٨١.

السطر ١٤ . الآية ٤٥

مُرِيبٌ

﴿مُرِيبٌ﴾ ... شَدِيدِ الرِّيَّةِ مُقْلِقٌ.

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات